تفاصيل

ملف إجتماعي ثقافي
يصدر السبت من كل اسبوع

اعداد واشراف \ خليفة حسن بلة

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

السبت 8 مارس 2025م الموافق 8 رمضان 1446هـ | العدد 195 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سوداإكسبو

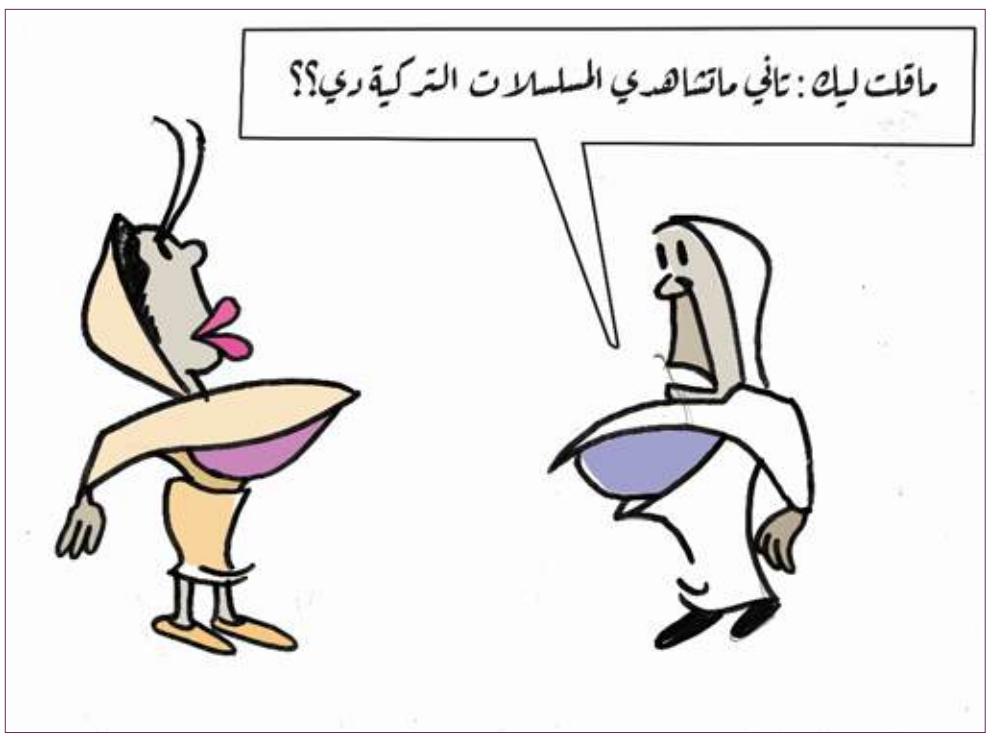

حدث تاريخي يجمع مصر والسودان

القاهرة: أصداء سودانية

على مسرح نجيب محفوظ بالعاصمة المصرية القاهرة مساء يوم الأربعاء الموافق 5 مارس 2025، اجتمع نخبة من القيادات الدبلوماسية والوزارية من السودان ومصر يتقدمهم وزير الخارجية السوداني السفير د. علي يوسف ومساعد وزير الخارجية المصري وجمع غفير من الحضور المناسبة كانت تدشين مهرجان الثقافة والفنون الأول في حب شعب وادي النيل.. الاحتفالية مثلت حدثاً ثقافياً وفنياً استثنائياً .. تفاصيل أوفى بالداخل..

«ذكريات السيدة العجوز» 1893
ريشة الفنان النمساوي: Yosef Koph

قالبري تفاصيل

المليشيا دخلتها وخرجت مغبونة ولكن.. ..
عبير الأمكنة من ود مدني — 02

مقر الاتحاد الإفريقي ... مساحة واسعة للفنون
السودان يشكل حضورًا انيقًا — 03

حاصد الجوائز القاص والشاعر شاذلي شقاق
الحاصل على جائزة الطيب صالح للأبداع الكتابي
وأخرى في ضيافة أصداء سودانية — 04

عراقي وتونسية وكردية وسعودي ومصرية
وموريتاني وجزائري يجتمعون في (متناثرات إبداعية) — 08 09

د. عبدالسلام محمد خير يكتب:
رمضانيات ناس الإعلام.. خاص في حكم العام — 11

الموسيقار حسام عبدالسلام يحكي عن إيقافه في مدخل كبري الحلفايا من جنود الجيش السوداني لينام هناك حتى صباح اليوم التالي.. وعن ثلاثة مواقف قبل وصوله لأمدرمان سالما..
القصة كاملة في الصفحة الأخيرة.. — 12

ود مدني السني

من أرض المحنة من قلب الجزيرة برسل للمسافر أشواقي الكتيرة

مشروع الجزيرة أحدث في ود مدني أكبر تغيير (ديمغرافي) في السودان وهاكم الشواهد والادلة

مشاهد ينقلها: دكتور إبراهيم حسن ذوالنون

من (من) السودانيين لم تحرك مشاعره تلك المقاصد النبيلة التي عناها الشاعر المجيد الصحفي الكبير (فضل الله محمد) حين كتب (من أرض المحنة ومن قلب الجزيرة +++ برسل للمسافر أشواقي الكتيرة

قول لي يا حبيبي شن بعمل وراك +++ أنا أحلم وأمّل في سرعك لقاك*

ولا أسيبا مدني وأجي أسكن حداكا +++ قول لي يا حبيبي أنا حيران معاكا*

يا حليل الليالي الحلوات بي غرامك +++ أيام بالإشارة كنت ترد سلامي)..

ومن (من) السودانيين لم تستوقفه الشهادة التاريخية التي قدمها الشاعر المجيد الدبلوماسي محمد المكي إبراهيم في رائعته قطار الغرب عندما دخل القطار حاضرة الجزيرة (ود مدني السني) والتي قال عنها:

ها نحن دخلنا مابين النهرين
الناس هنا جنس آخر فقراء وثرثارون
ولهجتهم في لين القطن
والباعة فيها ملحاحون وحلافون
ولهم أذان تسمع رنة قرش في المريخ
هذا نوع في كل نواحي القطر تراه جنسٌ رحال
منذ بدايات التاريخ
أرض الذهب البيضاء بهم ضاقت
رغم الخزان المارد والذهب المندوف بهم ضاقت
فانبثوا في متاهات السودان
الشئ المفرح أن لهم آذان وعيونا
*تعرف لون اللص الرابض للقطعان
وسواعد حين يجد الجد تطيح ..

ود مدني السني أصل التسمية :

يرجع تاريخ إنشاء مدينة (ود مدني السني) الى العام 1489م والتي على ارتفاع 409متر فوق سطح البحر وتبعد عن العاصمة الاتحادية الخرطوم مسافة 618 كليومتر وتنسب الى الشيخ محمد مدني بن دشين الملقب بالسني والذي سمي بقاضي العدالة

ود مدني والتغيير (الديمغرافي)

مدينة ود مدني بحسب آخر تعداد سكاني (2008م المنشور في العام 2009م) كان عدد سكانها (ثلاثمائة ثمانية وستون الف نسمة) وهي المدينة الثالثة في السودان من حيث السكان والنشاط التجاري والاقتصادي بعد مدينة الخرطوم الكبري بمدنها الثلاث الرئيسة (الخرطوم ام درمان الخرطوم بحري) ومدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور وقد اشارت دراسات علمية محكمة عن التغيير الديمغرافي الذي أحدثه مشروع الجزيرة على مدينة ود مدني ومدن الجزيرة الأخرى حيث كان مدينة ود مدني قبل قيام المشروع منكفية على مجموعات سكانية أبرزها (العيسات والدرنية القادمة من جنوب مصر والسناهير والهواوير والدناقلة والشايقية تبعد التحولات الاقتصادية والسياسية التي شهدتها المدينة هاجرت اليها مجموعات سكانية أخرى من الجعليين والكواهلة ورفاعة والعسيلات والحلاويين والعركيين والخوالدة والعوامرة والشبارقة والشكرية ثم بعد توسع المشروع جاءت من انحاء السودان (غربا جنوبا شرقا شمالا) مما احدث التحول الكبير حتى اصبحت ود مدني السني ملاذا لكل المجموعات السكانية والتي وفرت لها سبل كسب عيش بل وفرتها فرصة تساكن وتعايش تحول بمرور الزمن تصاهر واندماج أسهم تماذج تركيبتها السكانية

البعض عشق ودمدني السني بالسمع (والأذن تعشق قبل العين أحيانا)

أحياء مدني تعكس تفاصيل المدينة

أحياء مدني تعكس بوضوح تفاصيلها وهي حي المدنيين و القسم الأول و ود أزرق والدباغة و المنيرة وبانت وجبرونا وجزيرة الفيل وناصر مايو جنوب ومايو طرف ومايو 40 وأركويت والمطار والهوارة والزمالك والواحة والاندلس والطائف والمعمورة.. ويعتبر حي المدنيين أقدم أحياء مدني..

وأسم ود مدني كان على أيام الحكم الانجليزي المصري يكتب بشكل رسمي ب(واد مدني) وواد باللغة العامية المصرية يرادف (ود) بفتح الواو باللغة العامية السودانية وكلاهما (واد/ود) تحوير للفظ (ولد) ويعني(ابن) والابن المقصود هنا الفقيه محمد الأمين بن الفقيه مدني والذي يعود نسبه الى عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي..

المناطق حول مدني (لا هي قرية تبدو بداوتها ولا بندر) لكن الناس لهم طعم آخر

دخلتها مليشيا آل دقلو وخرجت منها وهي (مغبونة) لكنها اكتشفت (عظمة وعمق وإصالة السودان النيلي)

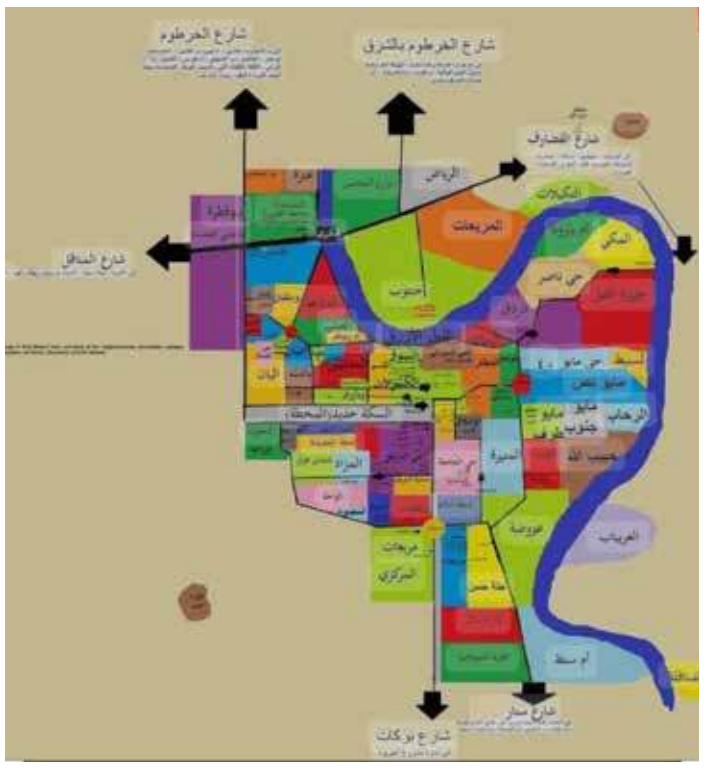

مناطق حولها (لا بدوية لا حضرية)

اللافت للنظر أن حول مدني مناطق تشكل بالنسبة لها شريان حياة، لأنها مناطق منتجة وفيها الكثير من المنتجات الزراعية التي تمد المدينة بما تحتاجه، وهي (لا هي قرية تبدو بداوتها ولا هي بندر).. بالله عليك أنظر لهذه المناطق.. فكلها لها طعم آخر (الفعل البشير/ الفعج عبدالله/طيبة الشيخ عبد الباقي/ أبو حراز/الحوش/ عناب/ حنتوب(حنتوب الجميلة) / بركات/ الشكابات/ ود النور/ بيكة/ مساعد/ ود النعيم/ ام سنط/ فداسي الحليماب /فداسي العامراب/ سعد الشفيع/ ود المجذوب/ العيكورة/ قنب الأسد.. وغيرها)..

مدني (كفر ووتر)

مدينة ود مدني هي مدينة فيها براحات الآداب والثقافة والفنون والرياضة، ففي ود مدني إذاعة ود مدني أم الإذاعات الإقليمية والولائية، ولاتذكر وإلا ويذكر الراحل عبود سيف الدين وبها رابطة الجزيرة للآداب والفنون والتي لا تذكر الا ويذكر معها عبدالحليم سرالختم ولا تذكر مدني إلا ويذكر إبراهيم الكاشف ولا تذكر الا يذكر الصحفي الرقيق فضل محمد شاعر الروائع(من أرض المحنة التي غناها بلحن متفرد الفنان محمد مسكين، والجريدة، معاين من الشباك، ياحسادين غرامنا و ياقاصدين خصامنا التي غناها محمد الأمين.. والذي لايذكر الا تذكر مدني، ولايذكر ود الأمين الا يذكر مؤسس ود مدني (الفقيه محمد الأمين ودمدني السني) ولا تذكر مدني آلا ويذكر الفنان الشفيف أبوعركي البخيت..

أما كرة القدم ففيها أستاد ود مدني وهو أستاد كبير وفق مواصفات الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكاف).. حيث استضافت ود مدني بأستادها الدولي كأس الأمم الأفريقية العام 2011م حيث لعب منتخب جنوب أفريقيا ضد منتخب غانا ولعب منتخب زيمبابوي ضد منتخب النيجر.. ومدينة ود مدني لها فرق رياضية عريقة (الأهلي/الاتحاد/ النجوم/النهضة/القلعة/مريخ مدني/جزيرة الفيل/ فداسي)..

المليشيا دخلت وخرجت مغبونة ولكن

كل السودانيين في الأيام الأولى من النصف الثاني من شهر ديسمبر 2023م حزنوا لاجتياح المليشيا المتمردة لمدينة ود مدني، والتي شكلت مع بدايات الحرب الملاذ الآمن لسكان ولاية الخرطوم بإعتبارها المدينة الأقرب لها والأسرع في الوصول لها، وكذلك فرح كل السودانيين لإستردادها في الأسابيع الماضية لأن استردادها فتح الطريق أمام التحرير الكامل لكل المدن والقرى التي احتلتها المليشيا المتمردة وبعودة ود مدني عادت خارطة السيطرة للقوات المسلحة بينما المليشيا اصبحت بين قتيل وجريح وهارب وفار وهائم على وجهه..

عموما عودة مدني مثلت عودة الروح لجسد الوطن الجريح لأن مدني في الوجدان ويكفي أنها المدينة السودانية التي يعشقها الجميع بالسمع دون ان يروها و(الأذن تعشق قبل العين أحيانا)..

حكى لي بعض الثقات أن مليشيا آل دقلو الإرهابية حين دخل مرتزقتها ود مدني السني كان الغبن بائنا عليهم لأنهم كانوا يظنون أن (ودمدني) هي أكبر حاضنة لما اسموه ب(السودان النيلي).. وكذلك حينماخرجوا منها مؤخرا وهم مغبونين مهزومين لأنهم مع الهزيمة التي لحقت بهم علموا أن السودان النيلي مجرد أكذوبة.. فوجدوا في (مدني السني) التعايش يمشي على ساقين ووجدوا (عمال ومزارعي الكنابي) قد امتلكوا الثروة (حواشات القطن والمنازل) بالجد والاجتهاد والجدية.. وتداول سلمي للثروة وفق ضوابط انتقال الملكية القانونية والشرعية.. وقد أدى ذلك لإبطال قنبلة الكنابي في مفاوضات جوبا 2020م..

أصداء فنون

إعداد/ حنان الطيب

مقر الاتحاد الإفريقي ... مساحة واسعة للفنون

السودان يشكل حضورًا انيقًا

أديس أبابا / أحمد عمرخوجلي

من يتجول داخل مقر الاتحاد الإفريقي ويتجول بين ممراته وردهاته وجنباته يجد أن المقر ليس مطبخًا يتناول أوضاع السياسة وتبادل وجهات النظر الإفريقية حول قضايا القارة المختلفة وحسب ، لكن المقر يشتمل على معرض فني دائم حوى العشرات من التحف واللوحات العظيمة وأعمال النحت التي عبّر فيها كبار المبدعين الأفارقة عن ثقافة وتراث ومعالم ورموز دولهم .

ويشعر المتجول بين هذه الأعمال الفنية بكثير من أوجه الشبه بين دول القارة خصوصًا تلك التي تعبر عن الكفاح الإفريقي والنضال ضد المستعمر الأجنبي كما هو الحال في الأعمال الوافدة من دول الجنوب الإفريقي التي عبرت عنها العديد من منحوتات ذكرى العبودية والأغلال والمعاناة المريرة .

كما نجد بعض اللوحات التي عبرت عن دول شمالي افريقيا بالنفس الصوفي وهناك التأكيد على العمق الحضاري والتاريخي الضارب في القدم .

وكان لمهن الصيد والزراعة كمورد مهم ونشاط قديم في دول القارة حضورًا عبر لوحة الصياد الذي يحمل قوسه وسهمه ويقبض بيده على الطريدة .

السودان وحضارته الضاربة في القدم ظل حاضرًا رغم تعليق عضويته وذلك عبر منحوت أصلي من عهد الأسر الفرعونية محفوظ في صندوق زجاجي اهدته أحدى حكومات البلاد في الحقب المختلفة ليأخذ مكانه جنبًا إلى معروضات الدول الإفريقية وعلامات جاءت بها لتؤكد حضورها وقيمة ما لديها من براهين الأصالة والقدم .

ولا ننسى نوع آخر من استعراض علامات القيم الحضارية وهي اللوحات المتحركة التي كانت عبارة عن المشغولات الابداعية للمشاركين والمشاركات باللباس القومي كما هو الحال لدول اثيوبيا ، تشاد ، ساحل العاج وغيرها ، وإن كان الزي الافرنجي المستورد هو السمة الغالبة والعلامة الطاغية لأغلبية المشاركين .

بورتسودان تستعد لليوم العالمي للمسرح

تشهد مدينة بورتسودان هذه الأيام حركة دؤوبة بين المبدعين السودانيين المتواجدين بها خاصة أهل الدراما والمسرح، وذلك لاقتراب موعد عرس المسرح الموافق 27 مارس من كل عام، حيث يتم الاحتفال باليوم العالمي للمسرح في كل أنحاء العالم، وهذه المرة سيكون الاحتفال من مدينة بورتسودان بشكل مختلف، وبحسب ماورد إلينا من أخبار فهناك عدد من المسرحيات القصيره جاري التجهيز لعرضها وسيكون البرنامج على مدى أربعة أيام، ثلاثة أيام تبدأ يوم 24 مارس وتمتد إلى 26 مارس في تقديم عروض مسرحية متنوعة في أماكن مختلفة ليتم الختام بيوم 27 مارس الاحتفال الكبير، ويشارك في هذه الأعمال نخبة من نجوم الدراما المتواجدين حاليًا ببورتسودان.

محمود السراج في الدراما المصرية

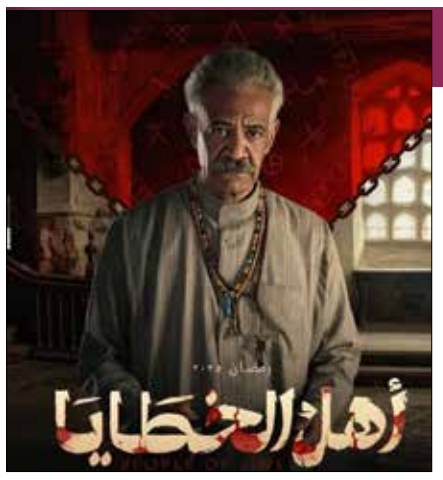

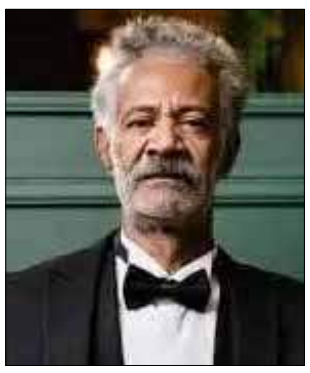

الفنان السوداني محمود ميسرة السراج شارك من قبل في أعمال درامية مصرية نذكر منها مسلسل (بطن الحوت) الذي كانت بطولته لمحمد فراج وباسم سمرة وهذا الموسم شارك محمود ميسرة السراج في مسلسلين مصريين هما (أهل الخطايا) بطولة جمال سليمان وسوسن بدر ومشاركة أشرف ذكي وأحمد فهيم للمخرج رؤوف عبدالعزيز .

والعمل الثاني هو مسلسل (سيد الناس) للمخرج محمد سامي وبطولة عمرو سعد والمسلسلان بدأ بثهما في أول يوم من شهر رمضان في عدد من القنوات المصرية.

مسلسلات رمضان

بدأ بث مسلسل (أقنعة الموت) يوم الأحد الثاني من شهر رمضان على قناة الزرقاء في موعد حدد له الثامنة مساء، المسلسل سيناريو وإخراج أبو بكر الشيخ، بطولة نخبة من النجوم أبرزهم رابحة محمد محمود وصالح عبدالقادر.

أما مسلسل (ديالا) فقد بدأ بثه أيضًا في اليوم الأول من شهر رمضان على قناة ناسنا الساعه السادسة مساء وعلى اليوتيوب قناة أحمد الجقر وهو بطولة أحمد الجقر وعدد من نجوم الفن.

أما مسلسل (دروب العودة) للمخرج إمام حسن إمام وتأليف وبطولة عوض شكسبير، فقد بدأ بثه في أول يوم رمضان على قناة الزرقاء و الفضائية السودانية.

حريم الطيب صالح بمركز التسامح

نظم مركز التسامح للتدريب وتطوير القدرات والمهارات بمقره بالدقي نظم أمسية خاصة استضاف فيها الكاتبة ميسون عبدالحميد و الصحفي خالد سعد للحديث عن حريم الطيب صالح في رواياته عامة بالتركيز على النساء في رواية(موسم الهجرة إلى الشمال) وذلك وسط حضور لفيف من المبدعين و المثقفين السودانيين الذي أثروا النقاش الذي امتد لعدد من الساعات.

نشاطات تجمع الفنانين السودانيين

شهد مقر اتحاد تجمع الفنانين السودانيين في مصر بوسط البلد الأيام القليلة الماضية مجموعة من النشاطات الإبداعية المختلفة حيث ظل الاتحاد دائمًا يقدم الجديد ويناقش العديد من الموضوعات التي تهم المبدعين السودانيين، فكانت في البداية أمسية مقاربة تحت عنوان (نظرية الدراما من التطهير إلى التحمل) قدمها البروفيسور أبوالقاسم قور الأستاذ بكلية الموسيقى والدراما بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وأدار المقاربة الدكتور صالح عبدالقادر الأستاذ بكلية التربية جامعة النيلين قسم الدراما.

فجوة اجيال

في أمسية أخرى طرح الأعضاء موضوع تحت عنوان (فجوة أجيال) للمناقشة العامة حيث صار العالم الآن سريع التغيير بفرض التكنولوجيا و العولمة ايقاعًا متسارعًا على الحياة اليومية مما أدى لظهور فجوات بين الأجيال لم تكن بهذا الوضوح من قبل، وتم طرح العديد من الأسئلة كيف يؤثر هذا الانفصال على التواصل بين الأجيال؟ وكيف يؤثر على نقل هويتنا الثقافية؟ وهل نحن أمام صراع بين الأجيال؟ فكانت جلسة نقاش بين الفنانين الذين حضروا من أجيال مختلفة.

ونسة بين أحمودي وهادية طلسم

وآخر نشاط نظمه أعضاء تجمع الفنانين السودانيين بمصر بمقره وسط البلد هو جلسة ونسة بين الموسيقي المعروف عوض أحمودي والبلبلة هادية طلسم تخللتها مجموعة أغنيات ومقطوعات موسيقية وسط حضور من أهل الفن والإبداع.

بقلم الرصاص

مشاركات سودانية

منذ نعومة أظافرنا ونحن في السودان نتابع المسلسلات المصرية التي كانت تعرض على تلفزيون السودان وبدأنا نتفهم شيئًا فشيئًا الكلمات المصرية سواءً كانت صعيدية أو عادية، فدون شك هي تختلف عن كلماتنا نحن في السودان، ومن ثم عرفنا كُتّاب و مخرجين وممثلين مصريين وصار لنا أبطال مفضلين منهم نتابع أعمالهم بعد أن انفتحت الفضائيات ولم يعد العرض على تلفزيون السودان فقط، فقد صارت القنوات لاتحصى ولاتعد من كل الجنسيات العربية وغيرها وتقدم و تتنافس في العروض خاصة في شهر رمضان المعظم الذي يتميز بزيادة نسبة المشاهدة في كل البرامج، وأصبحت لدينا دراما سودانية تنافس في الفترة الأخيرة وبدأت تثبت نفسها في شهر رمضان مثلها مثل غيرها.

و وجدت نسبة مشاهدة ومتابعة عالية أيضًا لاهتمامها بالقضايا الحالية وخاصة قضايا الشباب من الجنسين، وظهر أبطال أيضًا من الشباب يجسدون أدوار أقرب للواقع مما جذب الانتباه وزاد كمية المشاهدين وهكذا.

صارت الدراما السودانية تحتل مكانها بين الأخريات في توزيع زمن المشاهدة.

كما صار طموح الممثل السوداني أكبر بالمشاركة في أعمال خارجية خاصة المصريه، وقد صار وظهر نجوم سودانيون في مسلسلات مصرية في قنوات مختلفة منذ زمن بعيد ولكن في الفتره الأخيرة كثُرت المشاركات.

في رمضان قبل الماضي كانت هناك مشاركة للممثل قصي الأمين مع عمرو سعد في مسلسل الأجهر الذي جسد دوره بحنكة شديدة، وفي هذا العام ظهر القدير محمود ميسرة السراج في عملين مصريين أدوار مختلفة وهو يجيد ويبدع، مسلسل (أهل الخطايا) ومسلسل (سيد الناس) أيضًا مع عمرو سعد.

وظهرت إسلام مبارك هذا العام في مسلسل (أشغال شقة)مع الممثلة أسماء جلال، وهكذا يستمر الإبداع السوداني والظهور والمنافسة والاستفادة من تجارب الآخرين.

حنان الطيب

7anan2999@gmail.com

ظلال الزيزفون

إعداد/ فائزة إدريس

في دائرة الضوء

حاصد الجوائز القاص والشاعر شاذلي شقاق الحاصل على جائزة الطيب صالح للأبداع الكتابي وأخرى في ضيافة أصداء سودانية (١-٣)

كتبت القصيدة العمودية في المرحلة الثانويةو لاحقاً السرد

لاأزال ألقم الكتابة استفهاماتي اللا متناهية وهي تردد: لن تستطيع معِيَ صبرا!

حوار / فائزة إدريس

قُبيْل أنْ تختبئ الشمسُ في ثويها الأصفر الآيل للاحمرار خلف شجرات السيَّال المُتشابكات فوق التلَّة الرابضة غرب القرية ؛ تبدَّى بدْرُ النصف من شعبان حلْقةً فضيَّةً مُتقرفصةً فويْق الجبل الشامخ المُتكئ على ضفَّة النهر الشرقيَّة !

وحاصد آخر لجائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي في عامين مختلفين وحاصد لجوائز أخرى يحل ضيفاً على أصداء سودانية، تمتاز كتاباته بالسلاسة والجاذبية، يطوع الكلمات والحروف بين يديه بسهولة ليخرجها للقارئ تارة قصة وأخرى قصيدة، يقف القارئ مشدوهاً مابين العامية التي يتقنها والفصحى التي تخلب الألباب، ففي الوطن الشامخ السودان الذي لم يبارحه ومحافظة كرري العريقة حظينا بلقاءالقاص والشاعر شاذلي جعفر شقَّاق وهو من مواليد قرية الشقاقيق ريفي شمال أم درمان 1975م، تخرَّج في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميَّة- كليةُ اللغة العربيَّة وآدابها ونال الدبلوم العالي في الدراسات الأدبيَّة واللُّغوية- جامعة النيلين، وهو قاص وشاعر وكاتب صحفي صاحب عمود (رواح) بصحيفة الوفاق و(قواديس)بالأيام، مشرف الملف الثقافي بصحيفة الأيام2016-2018م، رئيس منتدى السَّرْد والنَّقد، الأمين العام لجمعية الروائيين السودانيين (سابقاً)، عضو الاتحاد العام للصحفيين السودانيين، عضو اتحاد الكتَّاب السودانيين. حائز على جائزة الطيِّب صالح للقصة القصيرة عن قصَّته (وحَل ومخاض) 2009م، حائز على المركز الأوَّل- جائزة المكتبة الوطنيَّة للقصة القصيرة -عن قصَّته(إضاءة خافتةٌ على وجْهٍ كذوب)

2016م-حائز على المركز الأوَّل جائزة برنامج (منتدى القصة بإذاعة الخرطوم)عن قصته(قِصَّةقِصَّة)2018م

-حائز على جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في دورتها العاشرة 2020م عن مجموعته القصصية (كشاكش على ثوب الشفق).-متزوِّج وأب لأربعة أطفال. صدر له مجموعة قصص قصيرة (فضاءٌ آيلٌ للغروب)، ومجموعة قصص قصيرة(كشاكش على ثوب الشفق). له تحت الطَّبع:أزقَّة حالمة (مجموعة قصصيَّة)-همْهمات في غسَق السكون (مجموعة قصصيَّة)- جدليَّةُ التوغُّل والتماس (ديوان شعر باللغة العربيَّة الفُصحى)-شاوة العيش الهجين (ديوان شعر بالعاميَّة السودانية)- رواح (مقالات صحفيَّة من 2011 إلى 2017م)- قواديس (مقالات في النقد الأدبي)- مزلاج (رواية)فإلى مضابط الحوار.

**في أي مرحلة من مراحل تعليمك إكتشفت أنّ لك موهبة في الكتابة؟ وماذا خطت أناملك في بداياتك؟

*بالطبع بذرة الموهبة لا تنبت بغتةً هكذا،يلزمها التمرحُل والتدرُّج الطبيعي حتى تكشف عن وجهها ووجهتها،رغم وجودها مسبقاً في صلصال الموهوب ورمز كانته الأولى كَسِرٌّ مؤثِّل في ذاته، ربما تلمحها في استجاباته الفطرية للأصوات والصور وهو يتقرفص في مهده الرحيب، لهدهدات ما قبل النوم وأراجيح المهد الشجية،وأهازيج النُّقزان وايقاعات الضحك الراقصة ونوتة البكاء القلقة، ومن ثم أساطير الأولين من خلال الأحاجي والمخيِّلات الشعبية العامرة بالعجائب والغرائبيَّات.

في الصف الثالث الابتدائي وجدتني أُؤَدي دوراً مسرحياً لشاعر وقاتل اسمه (عكّام)، قضى على قاطع طريق متغطرس، ثم أنشد أمام القاضي :

كُتْ في الخلا حايم معايا نياقي
عاينت الفساد عكّر عليْ أخلاقي
سويت البقى وراجي الإله في الباقي!

هذا وفيما أذكر أني أكون من أوائل قراء النص - شعراً كان أو نثراً-عقب قراءة المدرس مباشرةً،شغف يدعمه حب الإملاء والإنشاء والإلقاء الشعري، فضلاً عن دفتر صغير كان يلازمني أدوِّن عليه مختارات أقضمُها من هنا وهناك،حوارات مع الأصدقاء، رويداً رويداً تخللتها نتفٌ من خواطر وما يشبه القصائد وهكذا حتى كتبت القصيدة العمودية في المرحلة الثانويةو لاحقاً السرد ،ومنذ ذلك الحين لا أزال أطارد الكلمات والخيال، وأحاور الأفكار وأغالط الأوهام، واستظل بشجر المعاني، وأهيم بوهاد ومهاد الدلالة الفسيحة،أولج ليل حيرتي في نهار يقيني، أبحث عبر ديمومة الهجرة من عالم القبح إلى عالم الجمال عن شيءٍ كان في البدء ولا يزال وسيظل هو (الكلمة).

** قال كافكا :(الكتابة إنفتاح جرح ما)، فماذا يقول شاذلي شقاق عن الكتابة؟

*الكتابة؟ ربما قدمتني إليها عشيقتي القراءة ذات مساء حالم على ضفة ممراح، عبث الموجُ بأطراف فستانها عندما حاولتْ التقاط بعض كلماتي التي سقطت سهواً؛ كان قدري أن أجمع بين الأُختين! أن أقف على أمشاط شغفي مستطلعاً ما وراء الأفق لأضع علامة استفهام على خدِّ الشمس الراحلة، أو علامة تعجب أمام الظل الهارب، أو نقطتين رأسيتين أمام خُطبة النهر المُفوَّه،أو أفتح قوسين يضمان زورقاً حزيناً يتأرجح في مربطه، مثلي تماماً؛ فاصلة وزوج من الأطيار ينسج عُشاً يتدلّى بيقينٍ مؤمنٍ على لجّة المجهول،نقطة وبايعتُها-أي الكتابة - على المُضي، لا شك عندي أنها سليلة العنت والنَصَب والكبد والمشقَّة،وأنا الباحث عن ملاذٍ آمن ألجأ إليه من الصمت العقيم والسكوت الوضيع، مركب يغوص داخل النفوس البشرية بكل شعابها المعقدة والمتناقضة أحياناً،يطفو على سطح هذه الأرض التي لنا فيها مستقر إلى حين،تطوافاً بين الإنسان والإنسان، الإنسان والأشياء،ثمة نار نأتي منها بقبس، ثمة عتمة تكشف عن وجه وضيء، ثمة ضوء لكنه من نار،ثمة ضحك لكنه بكاء،ثمة، ثمة، لا أزال ألُقمها استفهاماتي اللا متناهية وهي تردد: لن تستطيع معِيَ صبرا!

**أيهما أقرب إليك، كتابة القصة أم الشعر ولماذا؟

*عندي الأجناس الأدبية جميعاً عصية بحر واحد هو الإبداع، ثمة علائق حميمة بينهن،أولاً كتبت القصيدة ثم تسللتُ إلى خدر القصة القصيرة،وما بين هذي وتلك خطى متناثرةومشاوير حميمة،محطات وأحلام وخيبات، دموع وجبال وأمواج، بعضها تأسره التفعيلة والموسيقى وبعضها يسبيه السرد والحبكة،وما أنا إلا جسرٌ تعبر فوقه القصص والقصائد!

درر القريض

أحكم النّاس في الحياة أناس
عللّوها فأحسنوا التّعليلا
فتمتّع بالصّبح ما دمت فيه
لا تخف أن يزول حتى يزولا
(إيليا أبو ماضي)

إقتباسات

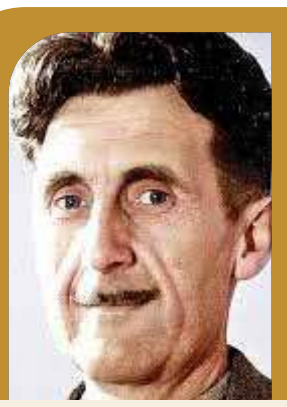

إنني أفهم كيف، لكن لا أدرك لماذا؟
(جورج أورويل)

جبرانيات

ربما عدم الاتفاق أقصر مسافة بين فكرين.
(جبران خليل جبران)

كل البهاء

قوس قزح القمر

تتكون أقواس قزح عندما ينكسر ضوء الشمس بواسطة قطرات الماء في الهواء، لذلك فإن ضوء الشمس وهطول الأمطار من المكونات الأساسية لأقواس قزح، إلا أن الأنشطة البشرية مثل حرق الوقود الأحفوري تعمل على ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى تغيير أنماط وكميات هطول الأمطار والغطاء السحابي.

وتؤدي أشعة الشمس المنعكسة على سطح ماء هادئ بعد المرور عبر قطرات مطر إلى تشكل قوس قزح أساسي وثانوي. ويعكس الانعكاس قوس قزح الذي يُرى تحت الأفق، ويكون مركز القوس فوق الأفق عند النقطة المقابلة للشمس.

وقد يحدث قوس قزح بسبب ضوء القمر وليس ضوء الشمس ، و يكون تكونه نفس تكون قوس قزح الشمس الذي يتكون بسبب انكسار الضوء من قطرات الماء.

تكون رؤية أقواس القمر بسهولة أكبر عندما يكون القمر مرحلته قمر كامل، و يجب أن تكون سماء الليل مظلمة جدًا و يجب أن تكون هناك قطرات ماء مقابل (الجهة المواجهة من القمر).

وبسبب هذه المتطلبات فأن أقواس قزح القمر أندر بكثير من أقواس قزح الشمس أثناء النهار.

ترجمات

إقتباسات من روايات الكاتب الأمريكي جون غرين

ترجمة فائزة إدريس

ماتخبئه لنا النجوم

سيأتي وقت نموت فيه جميعًا. سيأتي وقت لن يبقى فيه أي إنسان ليتذكر أنه كان هناك أحد على الإطلاق أو أن جنسنا البشري فعل أي شيء على الإطلاق. لن يبقى أحد ليتذكر أرسطو أو كليوباترا، ناهيك عنك. كل ما فعلناه وبنيناه وكتبناه وفكرنا فيه واكتشفناه سوف يُنسى، وسيذهب كل هذا هباءً. ربما يأتي ذلك الوقت قريبًا وربما يكون على بعد ملايين السنين، لكن حتى لو نجونا من انهيار شمسنا، فلن ننجو إلى الأبد. كان هناك وقت قبل أن تختبر الكائنات الحية الوعي، وسيكون هناك وقت بعد ذلك. وإذا كانت حتمية النسيان البشري تقلقك، فأنا أشجعك على تجاهلها. ويعلم الله أن هذا ما يفعله الآخرون.

وفرة من كاثرين

الكتب هي الكتب التي لا يمكن الاستغناء عنها: ضعها جانبًا وستظل في انتظارك إلى الأبد؛ انتبه إليها وستظل تحبك دائمًا.

البحث عن ألاسكا

كانت آخر كلمات توماس إديسون «إنه مكان جميل للغاية هناك». لا أعرف أين يوجد، لكنني أعتقد أنه موجود في مكان ما، وآمل أن يكون جميلاً.

بلدات ورقية

لقد بدا لي الأمر دائمًا سخيفًا للغاية، أن يرغب الناس في التواجد حول شخص ما لأنه جميل. الأمر أشبه بإختيار حبوب الإفطار الخاصة بك بناء على اللون وليس المذاق.

مكاتيب

سلسلة كتابات غسان كنفاني إلى غادة السمان (٢٧)

غادة ياحياتي

أنتِ في جلدي، وأحسك مثلما أحس فلسطين:ضياعها كارثة بلا أي بديل وحبي شئ في دمي، غيابها دموع تستحي معها لعبة الإحتيال. لقد وقع الأمر، ولافرار.. العذاب معك له طعم غير طعم العذاب دونك. ولكنه دائماً عذاب جارح، صهوة تستعصى على الترويض.

إنني أكره مايذكرني بك، لأنه ينكأ جراحاً أعرف أن شيئاً لن يرتقها، أنا لاأستطيع أن أجلس فأرتق جراحي مثلما يرتق الناس قمصانهم.. وبالكثرة الأشياء التي تذكرني بك:النظارات السود ماتزال تجرحني.. السيارات، الشوارع، الناس، الأصدقاء الذين عيونهم بصماتك، المقاعد، الأكل، الكتب، الرسائل، المكتب، البيت الهاتف، كل ذلك، كله هوأنتِ وقبله: أذكرك طالما أنا أنا.

(غسان كنفاني)

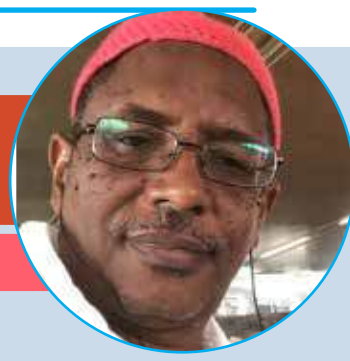

بعين مفتوحة

د.خالد البلولة

حكاية التراب.. دراما المسكوت عنه

شاهدت في قناة الشروق السودانية على منصة اليوتيوب دراما سودانية باسم (حكاية التراب)وهي جزء من سلسلة حكايات سودانية للكاتب الدرامي المتميز عبد الناصر الطائف، تدور فحوى الحكاية حول علاقة عاطفية جمعت بين أستاذ جامعي وطالبته، وتُوجت بزواج رفضته أسرة الفتاة لأسباب اجتماعية متجذرة في الثقافة السودانية، إلا أن المحكمة باركت هذا الزواج، متجاوزة بذلك سلطة الأهل والمجتمع.

(حكاية التراب)بطولة محمد عبد الله موسى(العريس)إخلاص نور الدين (العروس)بلقيس عوض (والدة العروس)، ومصطفى أحمد الخليفة (والد العروس). أخرج العمل عروة أحمد (سوري الجنسية) بينما تولى الإخراج المنفذ أبو بكر الشيخ.

تتشابه حكاية التراب في فكرتها مع قضية تناولتها رواية(ساق البامبو) للكاتب الكويتي سعود السنعوسي، التي ناقشت موضوع العنصرية والحب المسكوت عنه بين الخادم مخدومته، الرابط بين الفكرتين يتجلى في شخصية الأم القوية المتسلطة (غنيمة) في ساق البامبو، التي تعاملت بعنصرية مقيتة مع الخادمة الفلبينية وحفيدها الفلبيني الكويتي، وهو ذات السلوك الذي ظهر في حكاية التراب، حيث رفضت والدة الطالبة زواج ابنتها رفضًا قاطعًا، وعنصر الغرابة الذي ميز الحدث في الرواية يتكرر في العمل الدرامي إذ اجتمع أهل القرية لمشاهدة العريس وهو يتقدم لخطبة فتاة أحلامه، دون اتخاذ موقف واضح تجاه ما يحدث.

يبرز المخرج عبر مشاهد مختلفة وحوارات درامية تمسك الفتاة بقناعاتها وحرصها على إتمام الزواج دون الالتفات إلى ردود أفعال المجتمع، طالما أنها لم تخالف القيم الإسلامية، في المقابل بدا العريس مترددًا رغم مستواه التعليمي المتقدم كأستاذ جامعي متخصص في التنوع واساليب تدريسه .

في أحد المشاهد يحاول العريس إقناع أسرة العروس بأن زواجهما لا يتعارض مع ثوابت الدين الإسلامي، فيستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية حينما أظهروا رفضهم العنصري القائم على الثقافة المجتمعية،مستدلًا بقوله تعالى:وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ" (الروم: 22).

وتتجلى العنصرية بشكل واضح من خلال شخصية بائع الخضار، الذي يعكس نظرة المجتمع لهذا الزواج،حيث يقول لوالد الفتاة الذي كان يشتري الطماطم ولرجل آخر يعارض فكرة الزواج:

"الطماطم غالية" في إشارة إلى التمييز بين لون وآخر،ثم يضيف: (الأسود رخيص، وأنت أصلًا تحب الأسود) يقصد الباذنجان،في إشارة مباشرة إلى لون العريس.

يظل التصعيد الدرامي محتدمًا، حيث تعكس المشاهد صراع العريس الداخلي، إذ يخاطب عروسه قائلًا: (هل كان قرار زواجنا بالمحكمة صائبًا؟) لكنها تتمسك بقرارها مؤكدة: (طالما أنني سعيدة في بيت زوجي، فلا يهمني أحد)

تتصاعد الأحداث عندما تذهب الزوجة مع زوجها لحضور عزاء والدتها،فترفض أسرتها استقبالها، ويشيح والدها بوجهه عنها أمام جمع من أهل القرية، تغادر العروس حزينة ومكسورة الخاطر، باحثة عن قبر والدتها لكن والدها يلحق بها هناك، ويقبل طفلها، ثم يطلب منها العودة في "العيد الكبير"، في إشارة إلى قبوله بالزواج والاعتراف به.

هذا المشهد يقدم معالجة ذكية ترمز إلى المصالحة التدريجية التي تحدث داخل المجتمعات، حتى لو بعد حين، فهو لا يتراجع فجأة عن موقفه، بل يحتاج إلى وقت ليعيد التفكير في قناعاته، وهو ما يعكس طبيعة التحولات الاجتماعية.

طرح الكاتب قضية حقيقية وشائكة تُعد من الموضوعات المسكوت عنها في الثقافة السودانية والعربية، وهي قضية يصعب تناولها عبر الحوار المباشر، وسبق أن أشار إليها الفنان التشكيلي إبراهيم الصلحي في برنامجه بيت الجاك عندما كان وكيلًا لوزارة الثقافة والإعلام، ورغم ذلك أُوقف البرنامج مما يؤكد أهمية الدراما التلفزيونية كوسيلة فعالة في تقويم سلوك المجتمعات ومحاربة العادات السلبية والتشوهات الثقافية.

تمكن الكاتب عبد الناصر الطائف من خلال حكاية التراب من تحريك المياه الراكدة، وفتح نافذة أمل ضد ظلامية التعصب للون، القبيلة، والجنس، من حيث المعالجة الدرامية، واستطاع تقديم القضية بأسلوب متوازن يجمع بين الطرح الواقعي والرمزية الفنية دون الوقوع في المباشرة أو الخطابية الزائدة، وتوظيف المشاهد المختلفة مثل موقف البائع، يعكس كيف تتغلغل العنصرية في التفاصيل اليومية، مما يجعلها أكثر تأثيرًا من مجرد نقاش فكري حول الموضوع، كذلك تطور الشخصيات خاصة العريس المتردد والعروس المتمسكة بحقها، يضفي عمقًا دراميًا على العمل ويجعله أقرب إلى الواقع.

عبد الناصر الطائف الذي بدأ تجربته مع الكتابة الدرامية عبر الدراما الإذاعية، يُعد أحد أعمدتها إلى جانب صديقه أنس عبد المحمود. ورغم حداثة تجربته في الدراما التلفزيونية مقارنة بمسيرته الإذاعية، إلا أنه أحدث نقلة نوعية عبر تناوله لقضايا تمس عصب الواقع السوداني.

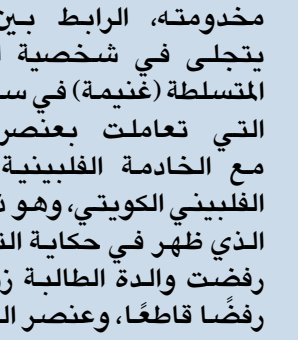

لَم يَستَبينوا النُصحَ إِلّا ضُحى الغَدِ

علي أحمد دقاش

القصيدة العصماء التي قالها دريد بن الصمة ليرثي بها اخاه عبد الله بن الصمة فيها بيت ينضح بالحكمة ويكشف عاقبة تجاهل نصيحة العقلاء .

قال دريد:

أَمَرتُهُمُ أَمري بِمُنعَرَجِ اللِوى
فَلَم يَستَبينوا النُصحَ إِلّا ضُحى الغَدِ

تراثنا المحلي كذلك مليئ بالنصائح التي يبذلها العقلاء لكنها تروح هدرا «ولا يطاع لقصير امر» .

عندما قامت حرب الخامس عشر من ابريل بذل كثير من العاقلين نصحهم للمليشيا المتمردة وبينوا انها حرب بلا مشروع وطني وهي حرب مضرة ستحرق ديار من يشارك فيها .

هي حرب وظيفية توظف فيها المليشيا لخدمة مشاريع ليس لهم فيها ناقة ولا جمل. ابناءنا في كردفان قلنا لهم انها ليست حربكم وانها حرب ستخرب دياركم . لكنهم شاركوا فيها بالالاف وماتوا فيها بالالاف .

قبل ايام ذهبوا للمشاركة في ما سموه منصة التأسيس في نيروبي فاكتشفوا ان التأسيس يحفر قبورهم هم والتاسيس هو البصلة التي ستطبخ بها لحومهم .

تقسيم ولاية غرب كردفان وتفريق دمها بين الولايات وحشد السلاح الحلو ليقتل به اهل جنوب كردفان وتحول ارضهم مسرح لحرب الجنجويد بعد يتم ايوائهم في جنوب كردفان هو من مخرجات نيروبي

« عجبني للمرقوت»

لا يكفي ان يجتمع اعيان المليشيا في منزل بابو نمر ليعلنوا رفضهم لقرار تذويب غرب كردفان انتم شاركتم في مشروع تذويب السودان كله .

لن يكفي ان يصرخ بعض المستشارين في وجه عبد الرحيم دقلو في نيروبي .

ال دقلو يبحثون عن ملجأ آمن لهم في اراضي الحلو بجنوب كردفان ومستعدين ان يدفعوا في سبيل ذلك كل شيئ بل يدفعوا رقابكم انتم ايها المستغفلين .

المطلوب ليس استنكار او رفض هتافي لمخرجات نيروبي المطلوب موقف قوي وإنسلاخ كلي من المليشيا بل ومقاتلتهم وكف اذاهم عن مواطني السودان .

لئن ادنتم التمرد واصطفيتم الي جنب الجيش كما فعل كيكل من قبل سينظر الشعب السوداني في امركم

اقراوا «نظرية الحصان الميت «.

بروف صلاح الدين الفاضل
وإذاعة 24 ساعة

د. طارق البحر

الجيل الثاني ومرحلة الإبداع في إذاعة امدرمان هو أحد أركانه الذي ابدع فنيا واداريا مصطحبا العلم والمعرفة.. زاد في تنفيذ كل ماهو جميل لأذن المستمع .

بروف صلاح الدين الفاضل ومدرسة أمدرمان لدراما الراديو هو رائدها ومؤسسها بل ومطور لمفهوم الفعل الإبداعي عبر الصوت فكانت جملته المشهور (فن الرؤية عبر الأذن) وهو كتاب سرد من خلاله البروف تاريخ وبدايات دراما راديو أمدرمان التي عشقها وهو احد أبناء مدينة امدرمان العتيقة.

مايميز بروف صلاح الدين الفاضل اداريا اختياره لأقوى العناصر من خريجي معهد الموسيقي والمسرح، كلية الدراما والموسيقى جامعة السودان حاليا وهو أحد خريجيها، الشى الذي اكسب البرمجة الاذاعية في إذاعة امدرمان نقل كبيرة في مفهوم الأشكال البرامجية، وترسيخ شكل المنوعات والدراما كأحد الأشكال التي ساهمت في رفع الوعي والاستيعاب للمستمع في تذوق فن الإذاعة وجعله محبوب ومساهم في ترقية ورفع وعي المستمعين لمتابعة إذاعة امدرمان .

أكاديميا بروف صلاح الدين الفاضل هو واضع ومخطط لمنهج مادة الراديو في كلية الدراما والموسيقى، وهو منهج يتخذ من الإنتاج العملي مرتكز في تخرج الطلاب ومحرض للطلاب في اكتشاف مواهبهم .

بروف صلاح الدين الفاضل و(التقرير الأخير) وتعميق مفهوم استخدام المؤثر الصوتي في دراما الراديو وتحويله الى بطل في فن التمثيلية الاذاعية، معبر عن روح العمل نفسه وخالق لصور سماعية جاذبية للمستمع..

(التقرير الاخير) صلاح حسن احمد هو أحد مثقفي السودان وحمل لواء التجديد في فن كتابة التمثيلية للراديو .

صلاح الدين الفاضل وفرقة الدراما الاذاعية

على مفهوم الفرقة المسرحية وهي مجموعة تجانست مع بعضها وجدانيا فابدعت صوتيا دراما معبرة عن روح المجتمع الأمدرماني ذا الصبغة الحاملة لروح كل ثقافات السودان، وهذا أثر المسرح وسحره في روح الجماعية والتواصل مع الآخر .

صلاح الدين الفاضل واذاعة البرنامج الثاني

هي واحدة من الأفكار الفخيمة التي ساهمت في إرساء مفهوم الثقافة السودانية عبر السمع البرامحي والتخطيط لماهية الثقافة السودانية ومساهمتها الايجابية في حركة المجتمع، ولكن الأهم في هذه التجربة تركيز مصطلح الحداثة ومقاربته مع الفعل الثقافي السوداني .

صلاح الدين الفاضل والتخطيط البرامجي

عبر الورق بوضع الخرط البرامحية وخطه المدهش الذي يحاكي الصوت وتدفقه لدي اذن المستمع كما هو معلوم ان التخطيط البرامجي هو تخصص البروف في المجال الأكاديمي وهو احد المواد التي تدرس للطلاب في الجامعات والمعاهد العلمية في مجال الإذاعة المسموعة والمرئية.

صلاح الدين الفاضل والاذاعات الولائية في السودان وصاحب فكرة المؤتمرات الاذاعية بغرض التلاقي لمدراء الاذاعات وتلاقي الأفكار والسمع لبعضهم البعض برامجيا واداريا وثقافيا كل إذاعة وسهمها الثقافي في خارطة الوطن الكبير

سماعيا، كما له الفضل في تثبيت الميزانيات لهذه الاذاعات ووضع الهيكل الإداري والمالي.

صلاح الدين الفاضل وسهمه الإقليمي الافريقي واذاعة الصومال هو من أسس لها وجعلها واحدة من اسهامات أبناء السودان في أفريقيا، كما أنه مساهم فاعل ومخطط لإذاعة وادي النيل ومن الأوائل الفرق التي اسست لهذه الإذاعة.

نعم الايام المفتوحة في إذاعة امدرمان هي احد عبقريات ملك المنوعات الأستاذ محمود ابوالعزائم ، ولكن سهم صلاح الدين الفاضل يتمثل في الانفتاح على الولايات وتأكيد مفهوم الوحدة الوطنية عبر السمع الاذاعي ونقل التنوع الاقتصادي المجتمعي والثقافي لأهل السودان .

اكاديميا عرف عن البروف تشجيعه للتحصيل الأكاديمي وسط الموظفين في إذاعة امدرمان في كل التخصصات الاذاعية، وبذا أسهم في رفع الوعي لأهمية الإذاعة ومساهمتها في المجتمع، فكانت بحوث البكالوريوس.. الماجستير الدكتوراة.. والبروف وهو من ساهم في المجالس العلمية بأن يصبح الإنتاج البرامجي ورقة علمية.

أخيرا وليس آخرا بروف صلاح الدين الفاضل وإذاعة أربعة وعشرون ساعة فهي حصيلة جهد برامجي وبحث اكاديمي تجاوز الاربعين عاما خلف ميكرفون الإذاعة وساعات المدارسة في المعاهد والجامعات السودانية والبعثات الأكاديمية خارج البلاد.

نقلة برامجية ضخمة وكبيرة من حيث التخطيط والتنوع البرامجي فهو صاحب الفكرة ومنفذها والمشرف عليها، أصبحت واقع برامجي جمالي لمستمعي إذاعة امدرمان استلهم من خلالها الموروث الفني السماعي لأهل السودان وبذا شكل حضور دائم لصوت هنا امدرمان في العالم حسب التوقيت العالمي وحركة الحياة عالميا .

الصحة والعافية للبروف صلاح الدين الفاضل أربعة وعشرين ساعة حب وجمال.. تحية واحترام .

تلميذك د طارق البحر

تحت شعار .. شعب واحد في بلدين

أمسية ثقافية فنية تجمع السودان ومصر بالقاهرة

وزير الخارجية علي يوسف يشرف الأمسية ويخطف الأضواء

مساعد وزير الخارجية المصري : موقفنا راسخ ومصيرنا مشترك

السفير عماد عدوي : نشكر مصر لوفاءها وحبها للشعب السوداني

تقرير : أصداء سودانية

شهد مسرح نجيب محفوظ بوسط القاهرة حدثاً فنياً إستثنائياً (مهرجان الثقافة والفنون الأول في حب شعب وادي النيل) الذي شرفه وزير الخارجية السوداني و مساعد وزير الخارجية المصري وعدد من السفراء والدبلوماسيين بين البلدين مساء أمس الأول، حيث شهدت الليلة فواصل غنائية بمشاركة فنانين سودانيين و مصريين، مما يعكس وحدة وتاريخ شعب وادي النيل.

علي مهدي : شعب وادي النيل متميـــز في كـــل شـــئ

حديث من القلب :

خاطب الحفل الكبير مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون السودان الذي اكد على أزلية العلاقة بين مصر والسودان والمصير المشترك والنيل الرابط بين البلدين مشيرا الى أن التاريخ يحفظ لشعبي وادي النيل أنهم عند الشدائد مثل الجسد الواحد، وأكد دعم مصر لإستقرار السودان و حفظ وحدته واحترام سيادته ، وأرسل تحيات وزير الخارجية المصري للحضور الذي حال سفره الى الخارج دون تلبية الدعوة، واستعرض دور مصر في دعم السودان و دور السودان في الوقوف مع مصر سابقا مؤكدا أن الشعب المصري يكن احترام وحب للشعب السوداني.

السفير عدوي :

قال السفير عماد عدوي إن مصر فتحت أبوابها منذ أول يوم في الحرب للسودانيين بدون من أو أذى ، مشيرا الى متانة العلاقة بين شعبي وادي النيل، وشكر السفير عدوي الحكومة والشعب المصري لاستقبالهم للسودانيين طوال العامين الماضيين، مؤكدا ضرورة تطوير العلاقة بين البلدين.

علي مهدي يتحدث:

تحدث السفير علي مهدي نيابة عن وزير الخارجية دكتور علي يوسف الذي قضى وقتا ممتعا وسط الحضور وتفاعل مع الأغنيات التي قدمتها الفرقة السودانية المصرية، وأكد علي مهدي أهمية دور مصر في مساندة الشعب السوداني وقال أن مصر ظلت في كل الظروف تقف بجانب السودان، مشيرا الي التاريخ المشترك بين البلدين.

بداية المهرجان :

شهد مسرح نجيب محفوظ بوسط البلد حدثاً ثقافياً وفنياً استثنائياً تحت عنوان «مهرجان الثقافة والفنون الأول في حب شعب وادي النيل هذا الحدث الفريد، الذي نظمته جمعية الصداقة السودانية المصرية بالتعاون مع جمعية وادي النيل و المبادرة الشعبية لدعم العلاقات السودانية المصرية.

انطلق الحفل في الساعة الثامنة مساءً بحضور نخبة من القيادات الدبلوماسية والتنفيذية، حيث شارك في الاحتفالية وزير خارجية السودان سعادة السفير الدكتور علي يوسف و مساعد وزير الخارجية المصري و سفير جمهورية السودان في القاهرة الفريق أول ركن مهندس عماد الدين عدوي و سعادة السفير علي مهدي وعدد من السفراء وممثلي السفارة السودانية، إلى جانب كوكبة من الفنانين والإعلاميين المصريين والسودانيين.

شعب واحد في بلدين

جسد المهرجان شعار «شعب واحد في بلدين» الذي يعكس عمق الروابط التاريخية والثقافية بين البلدين الشقيقين.

تضمن البرنامج عروضاً فنية متنوعة تعكس التراث الغني للسودان ومصر، بدءاً من الأغاني الشعبية وصولاً إلى الرقصات التقليدية والعروض المسرحية التي تجسد الهوية المشتركة لشعبي وادي النيل.

كانت الأمسية لوحة جمالية رائعة، حيث امتزجت الألوان الثقافية والفنية للبلدين في أجواء من المحبة والأخوة، مما جعل الحدث علامة بارزة في مسيرة العلاقات الثنائية بين مصر والسودان.

يُعتبر هذا المهرجان فرصة لتعزيز العلاقات الثقافية والاجتماعية بين الشعبين، ويعكس روح التعاون والمحبة التي تجمع بين مصر والسودان على مر التاريخ.. هذا الحدث ليس مجرد احتفالية فنية، بل هو تأكيد على الوحدة العميقة والتاريخ المشترك الذي يربط بين البلدين، مما يجعله حدثاً تاريخياً يستحق التسجيل في سجل العلاقات المصرية السودانية.

مهرجان «الثقافة والفنون الأول في حب شعب وادي النيل» كان بمثابة رسالة قوية تؤكد أن مصر والسودان شعب واحد يجمعهم تاريخ مشترك وثقافة غنية، وأن مثل هذه الفعاليات هي خطوات نحو تعزيز أواصر المحبة والتعاون بين البلدين في المستقبل.

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

قصة / المرآة

أنمار رحمة الله / العراق

لم نكن في قريتنا مهووسين بأشكالنا. فقد كنّا نرى صورنا فقط حين نجلس عند النهر، أو حين تغرق دروب القرية بالمياه عندما يحلّ فصلا الخريف والشتاء. وذلك لأن أغلب أهل قريتنا كانوا فقراء ومُعدمين. وكانت أثمان المرايا باهظة الثمن. ولا يوجد أحد يعمل في صنع المرايا ولا التجارة في هذه السلعة. لهذا قرر بعض المتمكنين في القرية أن يصنع لنا حرفي ماهر جاءوا به من مدينة بعيدة مرآة. مرآة كبيرة سيتمُّ وضعها عند ساحة، تنتهي عندها جميع دروب القرية المتربة. لكي لا يُحرم الفقراء من النظر إلى أشكالهم، وتكون صدقة جارية لمن لا يجد في كوخه مرآة يرى شكله من خلالها. ومنذ أن تم وضع المرآة، صار الوقوف أمامها بالدور طقساً يومياً. أول شخص يقف أمام المرآة شيخ القرية وأتباعه، حيث يطالع الشيخ وكلُّ فرد معه عُقْلَهم ويشاميغهم، قبل الذهاب إلى مَضيفه حيث يستقبل الناس. ثم يأتي دور الضابط العسكري الغريب الذي يرأس إحدى نقاط العسكر المحاذية للقرية. حيث يركن سيارته وينزل برفقة حارسيْن، يعدّلون ويتأكدون من أناقة هندامهم وقيافتهم العسكرية، من البيرية في أعلى الرأس وحتى البسطال الذي يبتلع القدم، قبل الذهاب إلى ساحة العرضات حين ينتظره جنوده. ثم يأتي دور شيخا لمسجدين في القرية، حيث يتأكدان من وقار زيّهما قبل الذهاب إلى إلقاء دورس وخطب كل في مسجده. اضافة إلى طلّابهما الذين يدرسون عندهما، والذين يتبعون أستاذيهما خطوة بخطوة، ولا يجتمعون للصلاة سوية حتى في يوم الجمعة. ويرتدون ثياباً كالتي يرتديها شيخ كل طائفة منهم. ثم يأتي دور الأطفال الذاهبين للمدرسة، والمعلمون، وموظف في السكة الحديد تربطني به قرابة من جهة الأم، والطبيب المقيم وبعض الموظفين في مستوصف القرية. كل هؤلاء الذين ذكرتهم والذين نسيت آخرين ربما ولم أذكرهم، كانوا يمتلكون مرايا في منازلهم!!. ولا أدري لماذا يزاحمون الفقراء أمثالي. أعني باقي أهل القرية من النساء والفلاحين والحوذيين والحمّالين والبائعين المتجولين؟!!. النساء كنّ يستحين من النظر إلى أنفسهن في المرآة. فلا يمرّن عليها إلا وهنّ متلفّعات بأغطية الرأس والعباءات. أما الباقون فقد كانوا يستحون من النظر إلى أشكالهم في المرآة كما يبدو. لأنني حين أخبرت أبي الذي كان يعمل حوذياً بالطابور الذي يقف لرؤية شكله عند المرآة، قال لي كلاماً مازلتُ أذكره، فقد كان يصف الناس الذين ذكرتهم بالمترفين وذوي أشكال جميلة، لهذا يتباهون في النظر إلى أشكالهم في المرآة، ويزاحموننا نحن أصحاب الهندام الرث وتسريحات الشعر الأشعث!!. نحن البسطاء لسنا بحاجة النظر إلى هيئاتنا، لأن المرآة لن تغيّر أشكالنا حتى لو وقفنا أمامها ألف سنة. ومن حينها نمت شتلةُ الحقد في قلبي على تلك المرآة. إنها فضيحة مُعلنة لنا نحن الذين نخشى النظر إلى أنفسنا!!. وهذا هو السبب الذي دفعني للتسلل خلسة صوب تلك المرآة العامة. في ليلة من الليالي حين كان الجميع منشغلين بالتحضير لأحد الأعياد في اليوم التالي. حاملاً في يدي حجراً قوياً، استحوذت عليه من سكة القطار حيث يرصفون حولها تلك الأحجار المدببة السميكة. وتوجّهت بكل حزم صوب المرآة العامة، وضربتها ضربة هشّمتها إلى قطع صغيرة. وحملْت بعض القطع في سلّة كانت أمي تستخدمها للتبضّع. ورحت أجري صوب المنازل المتهالكة. منازل أهل القرية المعدمين الذين كانوا يستحون من الوقوف أمام المرآة، ومزاحمة الأخرين الذين ذكرتهم. ودفعت قطعة صغيرة من المرآة المُهشمة تحت كل باب من أبواب أهل القرية. وأخذت قطعة خاصة بي احتفظت بها، ثم عدت إلى المنزل منتظراً من أبي مكافأتي على ما عملت. لكنني تلقيت بدل المكافأة صفعة احمرّ خدي بسببها. وبدأ أبي يقرّعني ويشتمني لأنني ربما سأجلب له مصيبة. وبقيت طوال الليل أنظر في قطعة المرآة التي عندي، لأثر الصفعة التي صفعني إياها أبي. ثم أخذت القطعة ورميتها لاحقاً في النهر، وكأنني أخفي بتصرفي هذا دليلاً على جريمتي. ثم صحت القرية على خبر تهشيم المرآة. وغضب أهلها المترفون الذين كانوا يقفون بالدور أمامها لرؤية أشكالهم. لقد حرمتهم من أن يروا أشكالهم في صباح العيد، حيث تهندّموا وتأنقوا خارجين لملاقاة بعضهم. تلك المرآة العامة كانت هوسهم الذي أنهاه حجري المدبب، والذي بالمناسبة مازلت أحتفظ به حتى هذه اللحظة. ومرت سنوات طويلة، توسّعت خلالها قريتنا وصارت مدينة متحضّرة. الشوارع والمنازل لم تبق على حالها. بدل الحلّاق صار في مدينتنا صالونات للحلاقة والتجميل. وبدل بائع الملابس الوحيد صارت لدينا محلّات لبيع أفخر أنواع الملابس. حتى أن بعض الوافدين إلى المدينة افتتحوا مراكز للتجميل وتعديل الأنف والوجه والحواجب والشفاه والجسد. وصار الناس يتبارون في مابينهم في عالم الأناقة والجمال. وربما لن يصدقني أحد حين أقول، أنني منذ صفعة أبي لم أر وجهي بتاتاً طوال هذه السنوات. درست وتفوّقت وتخرّجت من الكلية، وصرت أعمل ضمن أدارة لشركة تجارية. توفي أبي وتوفيت أمي، وغادرت منزلنا القديم منذ زمن، وها أنا أسكن في إحدى شقق المدينة. شقة صغيرة ولكنها مريحة ومتكاملة نوعاً ما. مطبخ صغير وجميل، صالة انتظار وغرفة نوم ومكتب وحاسوب وأثاث آخر متوسط الثمن. الشيء الوحيد الذي لم أضعه في شقتي هو المرآة. فكما قلت أنا لم أر وجهي منذ تلك الصفعة. حتى حين أذهب إلى الحلّاق، أظل محدقاً بالأسفل ولا أرفع رأسي. وحين أمرّ على إحدى الشبابيك في الشارع أو مركز الشركة التي أعمل فيها، أشيح ببصري بسرعة. حتى نسيت شكلي تقريباً، وصرت أرتدي ملابسي وأمشط شعري بالحدس والتخمين. والشيء الثاني الذي أريد قوله أيضاً، أنني كما اسلفتُ مازلتُ محتفظاً بالحجر المدبب الذي كسر مرآة قريتنا. ليس هذا وحسب، بل غلّفته بأشرطة زينة، وربطته بحبل ملّون ووضعته على جدار الصالة. وصرتُ حين أخرج وأدلف إلى الشقة أقف أمامه وأنظر لثوان. وكأنه قد صار مرآة بديلة لمرايا العالم كله!!. حتى جاءت اللحظة التي عشتُ فيها قَلَقاً حقيقاً. حين بدأت مشوار حب مع امرأة، واكتمل كل شيء لزواجنا أنا وهي. وبعد أن رتبنا الشقة لكي تكون عشّاً زوجياً لائقاً. رفضتُ أن يكون في المنزل مرآة. فاستغربت خطيبتي، التي وافقت من دون نقاش طويل. وحين تزوجنا عشنا لمدة. وأثناء دخولي للشقة ذات يوم استدرت صوب الحجر لأجد مرآة معلّقة بدلاً عنه!!. تسمّرت في مكاني وأنا أسمع صوت زوجتي التي هتفت، وكأنها تريد لفت نظري لمفاجأة خبأتها لي «تراااااام». نظرتُ إلى شكلي للمرة الأولى بعد هذه السنوات. لقد كبرت وتغيّرت كثيراً. وكأنني أنظر إلى شخص أعرفه جيداً، أو رأيته في إحدى أحلامي ونسيته. ومن حينها وقعت أسيراً تحت غواية المرآة. لقد شعرتُ بلذة غريبة!!. وهذا التغيير كله كان بسبب زوجتي. تلك التي جعلتني أرى نفسي بعد طول غياب. وقد كانت مخطئة وأنا أيضاً. لأنني بمرور الوقت بدأت أقف أمام المرآة طويلاً، متفقّداً شكلي الذي صار يكبر يوماً بعد يوم. لقد كنت مرتاحاً في سنوات عمري التي مضت. فقد كنتُ أكبر وأشيخ بصمت من دون أن أدري. ولعل الشيء الوحيد الذي اضافته المرآة لي، هو أنها منحتني نوعاً من مجاراة الموضة والأناقة والاهتمام بالشكل كما يفعل الآخرون. ولكن في الوقت ذاته الذي كنتُ فيه أبدو أنيقاً في الظاهر، كان داخلي رثاً وشاحباً وأشعث!!. فلم يبق أمامي غير أن أهشّم هذه المرآة اللعينة الدخيلة. فبحثت عن الحجر الذي كنتُ أعلّقه قديماً ونسيت أين صار بعد أن وضعت زوجتي المرآة!!. بحثت عنه لكي أرمي به صوب هذه الغاوية اللعينة كما فعلت مع مرآة القرية قديماً. ولما سألتها عن الحجر ومكانه، أجابت أنها رمته لأنه حجر بليد بلا فائدة كان يشوّه منظر الجدار!!. وبعد عراك عنيف ونقاش دار بيننا، هتفت زوجتي بحنق شديد بالعبارة التي تجيدها النسوة في ذروة أي عراك: إذا كسرت المرآة لن أعيش حياتي مع مجنون مثلك.. اختر إما أنا أو هوسك وجنونك؟!!. وحين قلت لها موافق.. لا أريد العيش معكِ والمرآة سوية، وحملت على المرآة بقبضة يدي التي تحولت إلى حجر، وغرستها في وجه المرآة التي تهشمت وسال الدم من يدي بغزارة. غادرت زوجتي الشقة بعد أن جمعت حقائبها وتركتني وحيداً. في الحقيقة بعد أن هجرتني زوجتي، وعالجت يدي عند مستوصف بعد أن وضعوا ضمادات وجبيرة على أماكن الجروح. لم أفرّط في رمي أجزاء المرآة المُهشمة. كيف يفرّط أحدٌ في رمي ألبوم صور جُمعت فيه لقطات مختلفة من حياته؟!. لقد جمعت الأجزاء الصغيرة ووضعتها بالفعل في ألبوم اشتريته، بالترتيب حسب صورتي وذكرى الحادثة المعكوسة في كل جزء من أجزاء المرآة. وصرت أتسلّى برؤية حياتي في كل جزء من أجزائها. منذ أن خرجت إلى الدنيا وحتى خروج زوجتي من باب المنزل. لكن هذا لا يعني أنني لم أشعر بالندم. الندم على صورة وحيدة بحثت عنها ولم أجدها. فتذكرت أنها مطبوعة في جزء من اجزاء المرآة العامة وقد فرّطت به. نعم بالضبط الصورة المعكوسة في ذلك الجزء الذي رميته في النهر. صورة خدي المُحمر حين صفعني أبي بعد أن كسرتُ مرآة القرية!!.

قصة / دمعة شاردة

محمد ولد الطيب/ موريتانيا

الوقت يمر بسرعة لافتة غير مشفق على نفسيتها المنهكة، بدأ العد التنازلي لوقت الغداء ، وأزفت عودة زوجها الذي لا يقبل بطبعه المساومة و الأعذار مهما كانت مصداقيتها، وهي لا تزال خاوية الوفاض بعد أن أعجزها العثور على نقودها الضائعة، فخشيت أن يلحقها منه مكروه ، فكان لزاما عليها اختلاق خطة للتزود .

فكرت في اقتراض بعض المال من إحدى زميلاتها، لكنها ما لبثت أن غيرت رأيها، خجلت أن ترى متسكعة تفضح عيوب زوجها، وتجرح كبرياءه وتظهر عجزه أمام الناس.

وقفت شاحبة اللون تتقاذف في رأسها الأفكار لعلها تتمكن من انتشال كرامتها وتحفظ ماء وجها....

خرجت تائهة إلى سوق قريب من بيتها ، فألفته قد خلا من الناس، والشرطة يطاردون الناس بين الأزقة نظرا لمظاهرات عنيفة نظمتها بعض المنظمات الحقوقية مطالبة بإنصاف المرأة والقضاء على العبودية ومخلفاتها.

كانت تلك صدمة كبيرة بالنسبة لها، فتولت هاربة ضمن موكب الهاربين، تتجاذبها مشاعر متضاربة : فرحا بتلك المظاهرة المطالبة بإنصافها، وحزنا على قوتها التي لم تر له بصيص أمل

وبينما هي في تلك الحالة تتمشى ذاهلة رأت أمامها كومة من النقود، فانبسطت أساريرها وأسرعت منقضة عليها ، فذهلت أن النقود هربت منها إذ سحبها أحد الشباب المشاغبين الذين لمحت وجوههم قبل قليل في المظاهرة ، وكانوا قد درجوا على نصب هذا الفخ وما إن يدنو منه شخص لأخذه حتى يسحبونه بخيط دقيق، ثم يهجمون عليه بالضرب المبرح وينادون به سارقا، فيتوافد الناس، ويشبعون المتورط ضربا

وقعت المسكينة من دون سابق إنذار في الفخ، فتواثب عليها الشباب المشاغبون يضربونها، ونادوا بها سارقة؛ كانت عيناها تذرف بالدموع وتصرخ لا ألما من الضرب، بل من العار وأنها لن تجد أحدا سيصدقها .

وفي غمرة صراخها جاء اثنان من الشرطة وفرقوا الشباب المجرمين .

دخلت المطبخ مسرعة ووضعت الطنجرة على موقد الغاز وصبت فيها الزيت، وفجأة دخل زوجها، ، احمرت وجنتاها و تسارعت دقات قلبها، فلم تعد تعرف بأي الأمور تبدأ، لكن لم تجدا بدا من الترحيب به:

-كيف كان يومك حبيبي؟

-كان يومي قاسيا كعادة أيامي الماضية لم أربح أي شيء من هذا اليوم..لقد اتعبني لعب الشطرنج .

تمتمت بحرقة :

-تهمني سلامتك فقط.

- لقد دعوت صديقي اليوم للغداء معنا وهو على أثري، ألم تجهزي الأمور كلها؟

تروح وتجيء من أمام زوجها المضجع على أريكته كعادته، ولم تجرؤ أن تفاتحه في الأمر، وفي غمرة ترددها ذلك تجاوز الزيت في الطنجرة حد الغليان المعهود، نزعت غطاء الطنجرة، وارتبكت والدموع تنهمر من مقلتيها فسقطت دمعة شاردة في الطنجرة نشب منها حريق هائل التهمت ألسنته وجهها، صرخت صرخة عظيمة، ونقلت إلى المستشفى في غيبوبة، والأحاديث متضاربة حولها، بين من يراها محاولة انتحار أو تمرد ، ومن يراها إخفاء لجريمة السرقة.

ألزهايمر

هو أن تُراودَ قلعةً مهجورةً
عن حُزنِها
وتصيرَ فارسَها الجديدَ
وتنفقانِ العمرَ بَحثًا
عن حجارتِها
وبيتِك
عن حُلولِ الوقتِ ضيفًا
كالغريبِ
على زُقاقٍ لستَ تَذكرُ لونَهُ
أو كيفَ كُنْتَ شريكَهُ
في حَذفِ صوتِكَ عن نوافذِهِ
ا لقد يمةِ
واستعادةِ خربشاتِكَ عن يديْهِ
كأنها الوشمُ المُؤَقَّتُ
مع ضياعِ الذاكرةْ
ستتوهُ عَن عُنوانِ وجهِكَ
في الحُشودِ
وتختفي شيئًا فشيئًا
مثلَ صوتٍ في نِزاعِ قربَ وادٍ
لم يَجِدْ تَلًّا ليبعثَهُ على
كتفِ الصدى
فاحتارَ في حجمِ المدى
ماذا سيكسَبُ من غدٍ
وبأيِّ أرضٍ قد يموتُ
ومَن سيحمِلُ للضجيجِ حِصانَهُ
ويقولُ إن صهيلَهُ
ما عاد أهلًا للغناءِ بمجلسٍ
للتعزيةْ
قد لا تراكَ صبيحةٌ
جاءتْ تُمَهِّدُ للمساءِ طريقَهُ
لا تبتئسْ
فالصبحُ وقتٌ لا يَرى
إلا الطريقَ إلى نِهايةِ يومِهِ
لا تبتئسْ
سيراكَ ذاكَ الليلُ يومًا
كي يَضُمَّكَ للنجومِ
لكي ترى ما قد فعلتَ
وأنتَ تزحفُ للسماءِ
كناسكٍ مُتَعَثِّرٍ نسيَ الصلاةَ
وما تقولُ كنيسةٌ أو مِئذنةْ

قد لا تُحيطُ بكَ الحكايا
في أواخرِ سَردِها
فالحبكةُ الحيرى سؤالٌ مُحرِجٌ
إن ضاعَ فيها باحثٌ عن ذاتهِ

قد لا يقولُكَ في القصيدةِ شاعرٌ
فالصورةُ العمياءُ
تَنسى في العَمى ألوانَها
وتصيرُ مثلَ غيابِها
مُستهلكةْ

في الوهمِ أنتَ
وقد تُصادِفُ أمنياتِكَ تائهاتٍ
في الطريقِ إلى الغروبِ
فتسألُ الروّادَ في المقهى :
لعلي قد رأيتُ العابراتِ الفاتناتِ
بذاتِ يومٍ !؟
ثم تَضحكُ ساخرًا
إذ يسخرونَ من السؤالِ
ولهجَتِكْ

أن تَنحني
كي تسألَ الإسفلتَ
عن جدوى العناوينِ التي خرجتْ
من الدنيا
ولم يَحفِلْ بها في عمرها
ساعي البريدِ
ولم يُدَشِّنْ ذاتَ حفلٍ بابَها
مِفتاحُها
أو زائرٌ ضَلَّ الطريقَ
وجاءَ يسألَ موتَها عن معجزةْ

أن تَسألَ الإسفلتَ عن قَدَمٍ
أضاعتْ شارعًا في الليلِ
فالتجأتْ إلى جَسدٍ ليحمِلَها
ويمنحَها حقوقَ الجارِ
حتى يرجعَ الشارعْ

وكأنما النسيانُ في عينيكَ
يبحثُ عن حكاياتٍ
ويملأُ ساحةً سقطتْ
على كفَّيكَ مُفرَغةً
وباحثةٌ عن السكانِ والعِشرةْ

ويُرسلُ عُمرَكَ المكسورَ للهذيانِ
كي تَلهو بهِ الذكرى
وحيدًا
مثلما تلهو الرياحُ بريشةٍ سقطتْ
من العصفورِ فوقَ براعةِ الصيادِ
خائفةً من الطلقةْ

وكأنما الأيامُ ذاهبةٌ
فلا تُمسكْ بمذهَبِها
ولا تقرأْ ملامِحَها
ولا تكتبْ وصيَّتَها
فلا ميراثَ يجمعُها مع الأحفادِ
إن ذَهَبتْ

وحيدٌ أنتَ كالأسماءِ
حينَ تَئِنُّ إذ تُنسى
إذا ما خانَها الراوي

كَموتٍ أَجَّلتْهُ الأرضُ
كي يَحظى بنافذةٍ تُطِلُّ على
ذَواكِرِها

كَصمتٍ لم يَزلْ يأتي
لِيَحمي الصورةَ الأُولى
يُساكنُ ذِكرياتِ العمرِ
فوقَ الرفِّ
يَسعى في مناكِبِها
يُوَدِّعُها
ويتركُها لِمَنْ يَسأَلْ

أو قد يَضيقُ عليكَ ثُقبُ البابِ
حين تزورُهُ شمسٌ
فلا يُعطيكَ من دفءٍ ولا نورِ
سوى ما زادَ عن صوتِ المفاتيحِ
التي سُدَّتْ عليكَ
لِتحملَ العتماتِ وحدكَ
في الطريقِ إلى الثوانِي الباقيةْ

خُذ راحتيْكَ إلى مكانٍ هادئٍ
وانعُم بآخرِ مَرَّةٍ
قد يُفتحُ البابُ الخَجولُ
لكي تُصفِّقَ باحترامٍ
حين تَخرجُ
للفضاءِ
بِجُثَّتِكْ

محمد مثقال الخضور /الأردن

قصة قصيرة جداً

(بقرة)

أساء الفهم ..

لم تشرق الشمس ذلك اليوم في ظنه ..!

نبهته أمه من غفلته فتظاهر بالنوم ؛ ثم صحا فرأى الشمس بازغة .. أدرك أن فهمه بطيئ ، فاختارت له أمه بقرة حلوب تعينه على فهمه ..!

حسن علي البطران

إني أراكَ بأمنياتِ صلاتِنا

من أين أبدأُ والكلامُ يطولُ؟!
يا حزننا والحزنُ فيكَ جميلُ
يا كهفَنا، هذي المسافة جرحنا
الوقتُ يذبحُ والمدى إزميلُ
قد يجهلُ الموتُ اللَئيمُ حقيقةً:
لا يحجبُ القمرَ العنيدَ رحيلُ
إنّي أراكَ برجفةٍ من طائرٍ
يعلو وصوتُ ندوبِهِ ترتيلُ
إنّي أراكَ بأمنياتِ صلاتِنا
وبسبحةِ الأجدادِ أنت دليلُ
إنّي أراكَ بكلِّ نهرٍ هادرٍ
وبكلِّ عطرٍ في الحقولِ يسيلُ
أأصدّقُ الموتَ الكذوبَ وغدرَه؟!
وصدى الجراحِ على الشّدادِ تصولُ
أأصدّقُ الدّمعَ الشقيَّ وملحَه
حاشا بأن يُردي الشموسَ أفولُ
كنّا اليمامَ وكنتَ لونَ سمائه
تمشي ونمشي والدّماءُ هديلُ
كنّا الحواريّين، كنتَ مسيحَهم
نصغي إليكَ كأنّك الإنجيلُ
يا سيّدي إنّي تعبتُ بغربةٍ
الحبُّ فيك يُعيبُه التّأويلُ
العاشقون تعطّشت أنفاسُهم
الحبُّ فيك مسدّدٌ وقليلُ

زينب عقيل / لبنان

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

قصة مأتم

فتحية دبش / تونس

قصتي ليست جميلة هذه المرة! هي فعلا قبيحة ككل السابقات. القصص الجميلة أحاول صياغتها فلا تأتيني، ربما كنت محسودة، هكذا قال لي صديق ذات مرة، و ربما كنت غير موهوبة، هكذا قلت لنفسي مرارا، وربما تستعصي علي اللغة، هكذا قالت لي كل القصص التي لم أكتب...

غير أنني مصرّة، هذا المساء ستقرؤون لي وستصفقون لي أو تبصقون علي، لكم الخيار ولي طبعا حق رد الثناء أو البصقة...

لكنني طبعا سأجبركم واحدا واحدا، واحدة واحدة، أن تقفوا ولو لنصف عشر دقيقة، أو أكثر قليلا أو أقل قليلا....

قصتي هذا المساء هي في الواقع رسالة، أكتبها لزوجي الذي عدت للتو من مراسم دفنه. في العادة لا يذهب النساء إلى المقبرة ولكنني، بما أنني تمردت على النواميس، فقد قررت أن أذهب وأن أصلي دون وضوء.

وقفت مع الواقفين، دسست جسمي في جلباب سميك، وتحت الجلباب بنطلون من الجينز الأزرق، على رأسي وضعت خمارا أسود... هكذا أمرتني عجوز القرية حالما وصل نبأ حتفه.

رشقتني النساء بنظرات اختلط فيها الإعجاب بالإدانة. استنكر الرجال وقفتي في آخر الطابور. طلبوا مني العودة إلى بيتي و البكاء في صمت إكراما لروح زوجي. لم أذعن إلى أوامرهم، و لا حتى في الوقوف في الصف الأخير بعد آخر رجل معتوه جاء يستلم نقود الصدقة، وآخر تفوح من ثيابه رائحة قيء بعد جلسة خمر ينظمونها كثيرا في عمق واحة النخيل غير البعيدة.

لماذا تفتحون أفواهكم هكذا وتحدقون بي؟

أليس زوجي و أنا أحق منهم جميعا بمصاحبته إلى مثواه الأخير؟

قضى في حادثة سيارة، كان يحب الضغط على الزناد. وعندما يكون وراء المقود لا ينثني على مداعبة جنون الموت، يراوغه ويبتسم في كل مرة لأنه انتصر وعاد سالما.

هذه المرة داعبته جنية العجلات والفرامل، تمردت عليه و هزئت من غيّه وغروره، لم تمهله حتى لحظة فيها يودعني!

لم يلتفت رجل إليّ مصافحا و لا معزيا، فقط نظراتهم كانت ترميني بالجنون، يستغفرون له من ذنبي، يتأسفون عليه و يسخطون عليّ، يتهامسون في حقد، يتمتمون أنه الشقي حُرِم من وقوف الملائكة عند رأسه بسببي...

قال بعضهم إنه لفي خسران فقد كان يسمح لي بالخروج سافرة، يقرأ الشعر عليّ في أعياد الحب ويقبلني كلما التقينا حتى بعد فراق لحظة.

رفعت رأسي بينهم، باغتهم صوتي واثقا متمكنا و صنعت صنيعا غريبا، لم أقرأ على روحه الفاتحة ولكنني قرأت مرثية طويلة.

كنت صبية في مقتبل الشباب عندما التقينا صدفة على الطريق المحفوف بالصفصاف، لم أخفض بصري ولا طرحت خماري على جيبي ولم يغض البصر ولا استغفر لرؤيتي، تقدم مني بخطى واثقة و قال :

-» أريدك حبيبة، زوجة و أما لأولادنا، هل تقبلين؟«

لم أتكلم...

كان قميصه ذو الخطوط المستقيمة قد استرعى انتباهي، لونه واحد مع اختلاف طفيف بين الخط والآخر، مكوي وخط واحد وحيد من أعلى الكتف و حتى المعصم، وبعناية فائقة كان بنطلونه مرتبا عليه كأنه عارض أزياء من شمع...

كان يناديني ب»قطتي الصغيرة» وكنت أحب التمسح به كما تفعل صغار القطط، يهدهد وجعي إن تألمت ويهتف باسمي كلما نجحت ويبتسم راضيا في جل حالاته.

مازلت ألقي مرثيتي عندما نظروا إلى بعضهم بعضا، بسرعة و كما يوارون خروفا واروه التراب و هرولوا بعيدا عني ...

عند رأسه جلست، أزحت عني الغطاء الحزين، فردت شعري و ألقيت بالجلباب جانبا.

لم يطاوعني دمع ولا آهة، فقط عاتبته لرحيله المفاجئ وسألته كيف لي أن أستمر بدونه...

أعرف، إنكم جميعكم تشمئزون من سفوري في المقبرة...

لا، لا!

الموتى لا يتحرشون بي ولا يخشون الفتنة.

رحلتنا في سلسلة العبقريات

بقلم المصرية / د. إكرام عيد

وهانحن قد وصلنا لعبقرية الإمام

عبقرية علي بن أبي طالب... الفارس الذي كتب التاريخ بسيفه وقلمه

في ساحة الفكر كما في ساحة القتال، وقف علي بن أبي طالب وحده، رجلًا لا يشبه أحدًا.

لم يكن مجرد مقاتل مغوار، ولا مجرد خطيب مفوه، بل كان العقل الذي يجمع بين الحكمة والشجاعة، بين الفلسفة والقوة، بين الزهد والقيادة.

ولد في بيت النبوة، وترعرع في ظل محمد صلى الله عليه وسلم، فتشرب منه الإيمان، والفصاحة، والشجاعة. لم يكن أحد أكثر التصاقًا بالإسلام منه، فهو أول من أسلم من الصبيان، وأول من صلى خلف النبي، وأول من نام في فراشه ليلة الهجرة فداءً له.

لكن عبقرية علي لم تكن في البدايات فقط، بل في كيف عاش، وكيف قاتل، وكيف حكم، وكيف مات.

سيف وكتاب... هكذا عاش علي

في بدر، كان صوته يسبق ضربات سيفه، وفي أحد، قاتل حتى كُسرت سيفه، وفي الخندق، وقف أمام عمرو بن ود العامري، فارس قريش الذي قال عنه النبي:

«برز الإيمان كله إلى الشرك كله.»

فكان علي الوحيد الذي تجرأ على مواجهته... وصرعه بضربة واحدة جعلت الأرض تهتز تحت أقدام المشركين.

لكن إن كان السيف سلاحه في المعركة، فقد كان المنطق سلاحه في الفكر. علي هو الذي وضع أساس الفلسفة الإسلامية الأولى، فأقواله صارت دروسًا في الحكمة والعدل والإدارة. يكفي أن تقرأ نهج البلاغة لتجد نفسك أمام عقلية فريدة لم تتكرر في التاريخ الإسلامي. العدل كان فلسفته الأولى

حين تولى الخلافة، كانت الأمة في حالة اضطراب، ومع ذلك، أصر على العدل حتى لو كان الثمن حياته. قال كلمته الشهيرة:

«والله لو وُجد المال المسروق عند النساء المتزوجات لرددته إلى بيت المال.»

الزهد كان أسلوب حياته

لم يعش في قصر، ولم يجمع الذهب، بل كان يلبس ثيابًا بسيطة، ويأكل كسرة خبز يابسة، وعندما سألوه: لماذا تعيش هكذا وأنت أمير المؤمنين؟

قال: «كيف أكون قدوة للناس إذا لم أكن مثلهم؟»

المأساة كانت قدره

حكم علي في زمن الفتن الكبرى، حين انقسمت الأمة بين ولاءات سياسية، وكان عليه أن يواجه أخطر الحروب الداخلية في الإسلام: الجمل، وصفين، والنهروان.

وفي النهاية، كانت الضربة الأخيرة... ضربة غادرة من عبد الرحمن بن ملجم، وهو يصلي في مسجد الكوفة. كانت كلماته الأخيرة:

«فزت ورب الكعبة.»

وهكذا رحل علي، لكنه لم يترك فراغًا، بل ترك فكرًا خالدًا. ترك دروسًا في العدل، والقيادة، والصبر، والحكمة، جعلت منه أحد أعظم العقول الإسلامية على الإطلاق.

ريم حمزة / سوريا

قصص قصيرة جدا

1/ سيرة أولى

بعد أن شطبت القبيلة اسمه، عاد عنترة من مترده مغاضبا..

استجار عبلة المتوهمة، لم تجره.. فقدت ذاكرتها؛ لم تعد تتذكر غير خروجها من ضلعه.

2/ وقاية

على دفتري عقرب.. لدغني..

نسيت أن أرسمه دون شوكته..

من حسن حظي، لدي ما يكفي من مصل الكلمات..

3/ انسجام

الكلّ كان غاضباً منه إلّا أنا..

تقدّمتُ نحوه، لمسته برفق.. رحّب بي.. أعطاني مبلغاً من المال، ثم شكرني..العفو.. أيّها الصرّاف الآلي..

4/ اللوحة الأخيرة

حاولوا وأد لوحاته حية، دافع عنها، طعنوه بخنجر.

في لحظة سكرهم، غمس فرشاته في جرحه، رسم قلوبهم الميتة...

5/ كابوس

هي لا تقرأ ولا تكتب..

تضع صور حيوانات لتميز أرقام هواتف أبنائها..

تسلل ثعلب ماكر إلى هاتفها ..

أخلط الصور.. نصب نفسه أسدا..

الحمل الوديع أصبح فأرا، يطارده قط شرس، والأسد أصبح كلبا، ينبح دون انقطاع.و.. اختلطت الأصوات، عمّ الضجيج..

استيقظتْ مفزوعة على رنة هاتفها..

-ألو...أمي الغابة تحترق..

6/ تطرف

كي يضفي عليها حياء، ألقى على وجنتيها حمرة..

كانت فرشاته أكثر حدة؛ نزف دم كثير على لوحة الحياة..

7/ نسخ مخيفة

سمع وأنصت للإمام وهو يصف للحاضرين الدَّجالَ و أفعالَه وقربَ ظهوره ..

أصابه رعب شديد..رأى أربعةً مثله يمشون في سوق المدينة..

7/ تفكيك

نسجت له نصا جميلا من خطوط حريرها، تاه بين مدلولاته..

في غفلة منها، غيّر العنوان، ثم أطلق عليها ثلاث كلمات..

8/ عَبَث

سَأل (كَافْكَا) في رسائلَ طويلةٍ أن يُعِيرَه صرصوراً كبيراً.. لمْ يجبْه..

دخل بيته عنوةً..أشعَل المصابيحَ، بحَث عنه، لم يجده..

مَع مطلَع الشّمسِ، وجَده ملتصقاً أسفلَ حِذائِه ميّتاً..

كَرِه التّجْرِبَة..

9/ خِيَانَةٌ أَدَبِيَّة

نسَجَتْ لهُ نصُوصاً جَميلَةً دُونَ عَناوينِها، مَمتَحِنةً قلبَه..

السّيميَائيّ الذي توسّدَ كُلَّ العَتَبَاتِ.. يَطرُقُ الأبوابَ باللّيل، ويَطرحُ الأَسئلَةَ بالنّهارِ.يُجِيدُ الِانزِيَاح..

10/ مَقْطَع

وَضَعَتِ الحربُ أوزارَهَا.. لا يزالُ يَزحَفُ على بطْنِهِ، يتفَقّدَ خوذَتَهُ فِي كلّ مرّةٍ، يستَمِعُ لصَوتِ القَنابِلِ.. أَخْبَرْتُه بنِهَايَة المَشْهَد، لكنَّهُ لَا يَزَالُ يحْبُو كَجَنْيٍّ، تَمِيلُ لهُ القلوبُ فِي أطولِ (رِيلز) علَى الإطْلَاقِ..

11/ قِيَامَة

فِي الغَابةِ..هبّتْ ريحٌ قويةٌ، قَلعَتْ كلّ الأشجارِ.. خرَّبَتْ أعشاشَ الطّيور.فرَّتْ كل الحيواناتِ، تجري دونَ توقّف..

-كيفَ للملكِ أن يقنعَهُم أنَّ الريحَ ستَهدَأُ قريباً..

12 / أَنْسَاق

كتبَ روايةً طويلةً..وَسَمَهَا بـ(دفتر العائلة)..

أضمرَ خيوطاً في سرده المكتظّ بالشخصياتِ..

ضاعَ ناقدٌ منَ (السحاب الأزرق) في متاهاتِها؛ عَيَّره بالتّنَوّل اللّاإرادِي..

ضَوءٌ هَارِب / 13

خفَى جميعَ أوراقَ هويتِه عَنهمْ.. اِستبدَلَ عطرَه بعطرِهِم..طَمسَ أثرَ سَيرِهِ..قُبِضَ عَليه في حَاجزِ مزيّفٍ..

- ليسَ منَ السَّهلِ أنْ يُخفيَ العَالِمُ عقلَه..

14/ أُمنِيَة

يَعجِزُ زوجُها، تُهَيئُ لهُ كُرسياً متحَرّكا..تَذهبُ بهِ إلى عِيادَاتِ التجميل؛ تخلّصه منْ تجَاعيد الزّمَن، تزَيّنُه المَساحِيقُ، والعطُورُ..

ما أصْعبَ الانتِظَار! قدْ شَاخَ قلمُها؛ الكتابة تؤلمُ العَذارَى..

15/ أَرْشِيف

رحّبَ به كلّ الموظّفين.. أجلَسُوه على كُرسيّه القَديمِ..

المديرُ العامُ:

هَذا منْ يعْلَمُ كلّ صغيرةٍ و كبيرةٍ فِي مؤَسّستكم..

اِستَمعُوا لهُ حتّى ملّوا.. ثمّ تركُوهُ يجْتَرّ صادرَه ووَارِدَه..

بختي ضيف الله / قاص من الجزائر

المرأة والشعر والشاعر

شعر / كزال ابراهيم خدر / العراق

ترجمة / نسرين محمد غلام

-1-

كتبتُ شعراً للسماء
غضِبَتْ الأرض مني
كتبتُ شعراً للشمس
الغيوم خبأت الشمس
كتبتُ شعراً للمطر
حبات الثلج رجمتني
كتبتُ شعراً للنرجس
شوك الورد عض أصبعي
وشعراً لحبيبي
جاءوا وحفروا لي قبري

-2-

قطفت حزمة كلمات من أحاسيسي
وأهديتها
للأرض والوطن
انفجروا من الضحكِ
وقالوا لي
متى أصبحت الأرض
الهام للكتابة

-3-

أنا ورجل شاعر
كتبنا مقطوعتين من الشعر
هو كتب شعر غزل لفتاة
وأنا مقطوعة شعرية لفتى
أخذَ الفتى قصيدتي
واعلنها لأصدقائه
وجعلوها اغنية
أما الفتاة خبأتها في دولابها
وأقفلت عليها بشدة

-4-

قلت
أُمي ،أ نصتي اليَّ
أسمعي قصيدتي
القي عليكِ هذا الشعر
انها يتكلم عن فتاة متشققةُ ألأيادي
وطفل جائع
انفجرت والدتي من الضحكِ
كم أنت طفلة
متى اصبح الشعر يشبع الجائعين

-5-

تكلم قلمي
وقال لي ..لا تسمح
أن تنبت بداخلي هذه الكلمات
(النفاق ، الخيانة ، الحسد)
هو لم يكن على علم
إنَ في هذا البلد المفقود الأمان
القلم لا جسد له ولا روح

-6-

قصائد (شيركو بيكس) علمتني
الشعر يجب أن يكون أغنية
لأطفال المؤنفلين
انتقام لأجساد محروقة
قطع أنوف الفتيات
ويجب أن يكون إكليل ورد
على نعش الشهداء
لا أعلم أنكم جميعكم شعراء
أم فقط (شيركو بيكس))

-7-

قالوا لي تعالي
إن أردتِ أن تكوني شاعرة
وصاحبة صوت وصورة
اتركي شعر الحب والقبلات ، أنفاس
الأطفال
وعشق الفراشة والزهرة
ليس هذا معنى الشاعر

-8-

اجعلي لون شفتيكِ حمراء
كالقبج
واصبغي شعرك مثل خصلات الشمس
واشربي كأساً من النبيذ على طاولتنا
حينها يقولون
انتِ تلك الفتاة الشاعرة
التي تحترق منذ مئات السنين
للشعرِ والكلمات

-9-

لا أدري هل أنتم تريدون مني الشعر
أم وجنتيَّ وشعري وشفاهي
انتم جئتم لتصفوا كلماتي
أم تقاسيم جسمي
ومشيتي وطولي

-10-

أنا لست شاعرة
ولكن إن سألوني
أيُ نوع من الشعر جميل
أقول لهم
الذي يتألم بألمِ الطبيعة
من غير تخديرٍ
ولا طبيب ولا دواء

* شاعرة كُردية

أصداء
اشاد عدد كبير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي بالحلقة الاولى من مسلسل (دروب العودة)
دروب العودة
محاكأة للواقع الملموس
يتناول قضية الهجرة غير الشرعية ومعاناة الشباب السودانيين
يورد المسلسل مخاطر الهجرة و،تحقيق تحقيق الأحلام
يهدف المسلسل الى توعية الشباب باهمية البقاء في السودان
المسلسل بطولة عوض شكسبير ونسرين عمر وميرفت الزين
يسعي الي دفع الشباب الي تنمية قدراتهم بالداخل
يشارك في العمل ممثلين من ليبيا وسوريا وإرتريا ونيجيريا والهند

رمضانيات ناس الإعلام.. خاص في حكم العام

مشاهد سودانية بحتة

د.عبدالسلام محمد خير

من اللمسات المحببة في رمضان التواصل مع الغير، بدء بالأقارب .. ففى مثل هذه الظروف الموحشة التي فرضتها الحرب يتسع عشم القرب فيصبح أهل المهنة في مقام أقرب الأقربين..مهنة الاعلام مثال.. فالتلاقي يفتح ملفا جديدا للاحتفاء بالناس كافة عبر برامج جديدة.. وهذا التلاقي قد يفجر قضية.. تلاقيت مع عدة شخصيات إعلامية ورمضان في أوله، فتواترت شؤون وشجون إعلامية ملحة.. منها بحوث الإعلام الى أين؟ تمويل الاعلام، لياقة المذيع، النموذج المصري في الاحتفاظ بالرموز، وقضية التواصل مع الزملاء في بيوتهم.. وهكذا.. كأنها أجندة لمؤتمر قومي للإعلام بعد الحرب توصياته لاتقبل التأجيل.. على طريقة (كان هذا هو الموجز) نتواصل مستبشرين بشهر شهرته إنه كريم.

سعدت بأصوات باقية في الذاكرة بذات بهائها (المألوف).. إن التعلق ببهاء الإنسان صوتا وصورة هو الآن نظرية إعلامية عنوانها (لياقة المذيع).. كانت هذه اللياقة كامنة صوتا وصورة عبر الزمن فتداعت أمامي شاخصة لدى سماعي صوت من هو (علي شمو)!.. إنه بث من فيض شهر شهرته أنه كريم ..داهمني هذا الإحساس.. فما قاومته.. تجلى لي إنه حريص على رد تحيتي بأحسن منها.. كاشفته بأني الآن أمام صوت علي شمو (ذاته) يوم تلقيناه يغشى ربوع السودان (بلا فرز) ومن طرف (راديو) على(طربيزة) مدللة!.

على طريقة (سيرة وانفتحت) تداعت خواطر هي عناوين لقضايا في صميم هموم الإعلام ..التواصل مع بروفسور علي شمو هو تطلع لمقام يأوى اليه طلاب الدراسات العليا في الاعلام والهاجس الذي يتصدر الساحة هو (الجديد) هو (الإضافة).نعلم مدى إقبال طلاب الدراسات العليا في مجال علوم الإعلام والإتصال لكسب فرصة إشرافه على بحوثهم.. هو الآن في وضع المهاجر فهل يجد وقتا ومتسعا لاستقبال صفوف المتطلعين لدرجة الدكتوراة في الاعلام؟.. السؤال يؤججه الإحساس بأنه يرحب ويشجع ويأخذ بيد الباحث على الطريق الذى يأتي بجديد في مجال الدراسات العليا ويسعف حال البلاد.. بروف شمو لا يمل ذلك والأمور عصيبة.. والنسخ إلكترونية والبحث مطول ومستوى اللغة أحيانا وافتقاد البحث لعنصر الجدة..

هناك إقبال على الدراسات العليا، أدى ذلك لتزايد حملة الدكتوراة وتعالي الأصوات المتسائلة عن المردود فضائيا.. ينبغي أن يلازم البحث عنصر الإبهار، وأن يأتي الباحث بجديد يحسه الجمهور وبه يعم النفع بالعلم والإتقان والتفاهم مع الغير.. بعد إنجاز الدراسات المتقنة لا عذر بحجة(الإمكانات).

هل من(ماسبيرو)سودانية؟!:

كأنه بث مباشر تلقيت تسجيلا صوتيا يفيض حيوية، يبشر بمقدم الشهر المبارك.. أنه الدكتور عمر الجزلي .. تواصلت معه على طريقة ليالي القاهرة الرمضانية..كان عائدا من ماسبيرو ،مقر الإذاعة والتلفزيون ..يا للذكريات ويا للشجون ويا للمقارنة ..حظ إعلامهم وإعلامنا من موارد البقاء ناهيك عن المواكبة والتطور.. هم يعتبرون الخبراء في صدارة الموارد المتاحة.. والدليل(ماسبيرو).. مقر يحتفي بالكل .. لا يستغني عن (كفاءة) .. مهرها (خبرة)!.. طموحات ما بعد الحرب تتمدد، عينها على (ماسبيرو) أم درمان.

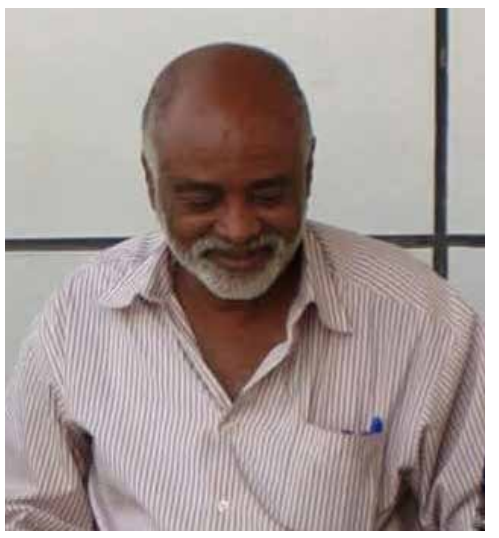

سلامتك..يا هميم:

عبر قروبات العاملين بالإذاعة والتلفزيون أتابع من على البعد تواصل حميم ودؤوب لتفقد أحوال من واجهتهم متاعب الحرب.. وردت طمأنة لتحسن صحة الأستاذ على الريح، أتم الله شفاءه..لقد التف حوله زملاؤه وتلاميذه بالدعاء .. وجدنا أنفسنا بين العارفين بفضله مهنيا الداعين له عن ظهر الغيب.اللهم أشفه شفاء تاما وأكرمه من فيض هذه الأيام المباركة.. كلاهما شهرته أنه(هميم)..وسلامتك (أسامة)..بين مبادرات الزملاء قروب جديد عنوانه (لمسة وفاء) أسسه الدكتور مزمل سليمان حمد (تواصل حميم بين العطاء والوفاء)..تذكرة بالحالة الصحية للأستاذ الإذاعى الكبير أسامة حسن الشريف ولقد أوصى الأطباء بسفره للخارج..الف سلامة أيها العزيز أسامة ..نوه القروب لما فعلت الحرب بموظف مكافح يتمتع بسيرة غنية عن (صمت وتجرد وانكار ذات).. أحيي هذه الروح الهميمة كعنوان لحسن التواصل تعزيزا لأثر ما يقدمونه للناس.. كم هو رائع أن تترى مبادرات تجدد ذلك الشعار الذى تجسد مع بداية الحرب (ما ناسنكم) بباكورة تداعي الاهتمام بالاعلاميين في الغربة بين يدي بروف صلاح الفاضل ودكتور محجوب محمد أحمد وقيادات متصلة بالعمل الاجتماعي والدبلوماسي مع آخرين كثر بالقاهرة، وبأم درمان.. جهدهم باركه الله ..والحمد لله..

معضلة تمويل الإعلام لها نهاية:

بحث يحس بأثره الجمهور بين يدي بروفسور علي شمو في هذه الأثناء .. البحث يعالج معضلة تمويل الإعلام منذ نشأة الاذاعة والتلفزيون.. برزت فكرة التأسيس لقاعدة اقتصادية تساند الإعلام فكان (القطاع الاقتصادي) بالهيئة المختصة بالإذاعة والتلفزيون بهدف تعزيز الدعم الحكومي بابتكار الاستثمارات وتطوير الإيرادات الذاتية.. مؤسس قطاع الاستثمار بالهيئة الإقتصادي الأستاذ محمد هاشم إبراهيم في فترة سابقة بادر برصد التجربة القائمة لتطويرها ووقف على دراسات مماثلة في بلدان أخرى حول الإعلام وتمويله..الباحث حشد الآراء والوصفات الإدارية الناجعة لتمويل اعلامي يواكب عصر الفضاء وحرب الاعلام.. إننا أمام بحث جديد يشكل إضافة.. تعددت توصياته.. يدعو أولا لإعتبار الهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون (هيئة إقتصادية) في الأساس.. لتنطلق.

.. لياقة المذيع..ضرورة وإلهام:

(لياقة المذيع)؟!..نعم هي الآن منهج اكاديمي يدرس.حداته عميد كلية الاعلام بجامعة ام درمان الأهلية، بروفسور صلاح الدين الفاضل، ودكتور عمر الجزلي الذى أجرى دراسة عليا خلال عمله بالجامعة .. كلاهما عبر الهاتف يبدو بمنتهي اللياقة، روحا ومفردات وتلمس للأحوال.. المثال العملي لهذه النظرية يطالعه المشاهد لدى عودة أسماء أبعدتها الحرب عن بيئتها، المبدعة.. المحافظة على الملامح أساسه الروح والمعنويات، لا المكياج.. الصحة والمعنويات طرف ولكن بروفيسور صلاح الفاضل يعيد الأمر لأصله (لياقة الإنسان إلهام إلهي)..الله أكبر.. التجاوب مع مسألة جديدة مثل (لياقة المذيع) والظروف كالحة يستدعيه مشهد العائدين لشاشتهم (عشهم) بعد الحرب.. الشاشة شاهد اثبات لحيوية (حالة المذيع) وضرورة المحافظة عليها، من البيت للدولة وغرفة المكياج وقبلها الوضع الوظيفي.. المذيع ثروة قومية، طلته تأتي بكل الفرق..إنه خلاصة المشهد العام وبارقة التفاؤل..(لياقة المذيع) عنوان(الحاصل).

الموسيقار حسام عبد السلم
يحكي بصراحة عن :

مواقف من جنود وضباط من القوات المسلحة

أمبارح وأنا راجع من بورسودان على أمدرمان ركبوا معاي إتنين عساكر جيش من شندي.. طبعا سهلوا علي موضوع المساءلة في الإرتكازات على طول طريق شندي بحري.

الموقف الأول :

الساعة حداشر ونص مساء وصلنا إرتكاز كبري الحلفايا.. العسكري المسؤول رفض يخلينا نعدي الكبري لأنو أنا كنت شايل معاي الكمنجة والجيتار والأورغن مع أغراض شخصية تانية، وقال للعساكر المعاي إنتو إتفضلو أمشوا، وقال لي إنت لازم تبيت معانا هنا والصباح ترجع تعمل إجراءات معينة في مكان إسمو مكتب السيطرة.. العساكر الكانوا معاي في العربية حاولوا يتوسطوا لي، لكن العسكري المسؤول رفض بأسلوب حازم ومهني، طبعا أنا إتبسطت جدا من الموقف ده وقلت ليهو تمام يازول، لا يصح إلا الصحيح (لأنو ببساطة حسيت حرص منهم على حفظ ممتلكات المواطنين).

ركنت العربية على طرف الشارع ورجعت الكرسي إستعدادا للنوم ، بعد شوية واحد من العساكر جاب لي مرتبة وبطانية، وقال لي: (ديل أريح ليك) .. تاااني جا واحد جاب لي مخدة، وقال لي: (لو محتاج تشحن تلفونك أنا عندي power bank ، (الموضوع ما عندو أي علاقة بإنو عشان أنا فلان ولا علان ، أساسا ما فيهم زول بيعرفني ذاتو)، الموضوع كان تعامل محترم من عساكر مع مواطن مدني عادي.

الموقف التاني :

الصباح رجعت مكتب السيطرة في الحلفايا وقفت في الصف مع مجموعة من المواطنين في إنتظار الإجراء، جاء واحد عسكري ومعاهو مواطن قريبو تقريبا حاول يخش طواالي قبل الناس... في واحد ضابط مسؤول شافو قام قال ليهو يازول رجع زولك ده الصف مع الناس .. صراحة ده كان تصرف يفتح النفس من الضابط المسؤول ده .

الموقف التالت :

دخلت لضابط آخر مسؤول من التصاريح ؛ لقيت قدامي برضو في عسكري بيعمل في إجراءات عشان شايل برضو عفش قال بتاع أسرتو من الدروشاب، لاحظت أسئلة وإستجواب الضابط للعسكري للتأكد من ملكية العفش كانت بكل صرامة وحزم ومهنية.

دي ممكن تكون مواقف عادية وطبيعية، لكن بأمانة في ظروفنا دي مع تفشي المحسوبية والوساطة والإنتهاكات والإستغلال للآخرين وعدم إحترام قيمة الإنسان، حتى في الخدمة المدنية، دي مواقف خلتني مبسوط و حسيت بشعور جميل ومريح، لأنها أكدت لي تماماً قناعاتي بأنو نحن قواتنا المسلحة دي مؤسسة في أصلها فيها قدر كبير جدا من الضبط والربط وعندها أخلاقيات أصيلة مستمدة من أخلاقيات الشعب السوداني السمحة.

نعم هناك تجاوزات وإنتهاكات لكرامة المواطنين وتعدي على حقوقهم ، لكنها بكل تأكيد تجاوزات فردية من ضعاف النفوس من الضباط والجنود ولا تمثل عقيدة المؤسسة ككل ، لكنها بكل تأكيد تصرفات تؤثر على سمعة الجيش وتنطبق عليهم المقولة المشهورة في ثقافة العسكريين (الشر يعم والخير يخص) ؛ لذلك ياريت يكون في حزم وحسم لضعاف النفوس وسط العساكر لأنو غلطة الشاطر بألف .

المهم .. شكرا لجنود الوطن الشرفاء على تحملهم المسؤولية إتجاهنا بكل صدق وأمانة و مهنية.. أنا كمواطن بستشعر قيمتي عندكم في تفاصيل صغيرة زي دي لكنها كبيرة في معناها وبتأثر فيني أكتر من أي خطاب حماسي.

سبحان الله دخلت أمدرمان وأنا مليان بالشعور السمح ده، لقيت قدامي في الشارع صورة أستاذي عركي ومكتوب عليها : (كل زول بيحمل رسالة أمينة صادقة بعيد مداها .. بعرف التاريخ بيحسب كل خطواتو المشاها .. والحدود الفاصلة هي يبقى عندنا مسؤولية)..

بالمناسبة كمان بإذن الله نبدأ في أداء مسؤوليتنا في خدمة مستشفيات الأطفال في أمدرمان عبر مطبخ بروماتيك.

حسام عبدالسلام.

الأربعاء 19 فبراير 2025

محمد جلال والطيب صالح وحكاية خليفة حسن بلة

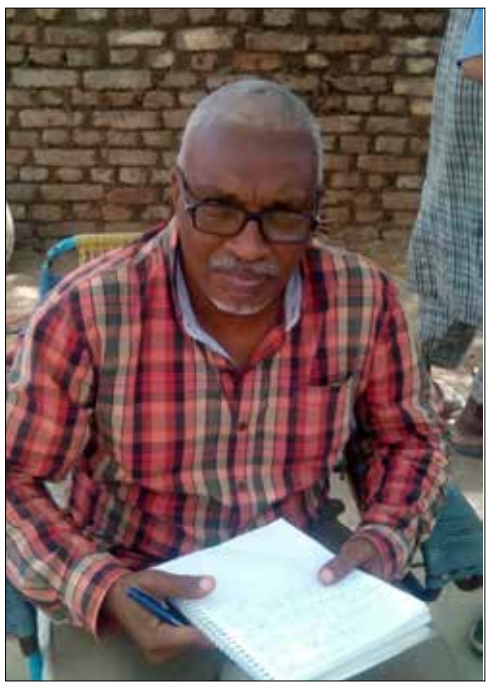

عماد البشرى

ما رأيك أن تكون الحلقات القادمة من الزرقاء بودكاست ياعمدة عن الطيب صالح ومشروعه الثقافي المتفرد الطلق؟ هكذا ابتدر الصديق العزيز والفنان الشامل الأستاذ خليفة حسن بلة مدير البرامج بقناة الزرقاء حديثه معي بالهاتف.. ويبدو أن الامر كان ناضجا في عقله المترع بالابداع الفطري، لكن تأدبه العميق يجعله ينسحب من إدعاءات الكثيرين فيجعلك تنساب في بحيرة من المودة والتقدير له دون أي جزر أو حجار بحرية تعيق هذه السفن من المشاعر النبيلة .

واجتمعنا كعادتنا أنا واستاذي خليفة على المحبة وهو يرسم كقائد ماهر معركة السمر في حضرة الطيب صالح.. وكان همنا الأول من يأتي مسامرا عن ابداع الطيب صالح فلم نجد في كنانة الأدب أعمق من أستاذنا نادر السماني الناقد والكاتب والمثقف المعلم الذي أتشرف بأنه معلمي في الثانوية وتلك قصة أخرى أعود لها في مقال آخر.

عدت الى مجموعة الطيب صالح لأعيد قراءتها من جديد وبوعي مختلف.. فكان للحوارات داخل أعماله أبعاد جديدة عكسناها من خلال الحلقات الأربع التي حتما ستنال رضا المتلقين .

وأعجب ماعجبت أنني وقبل كتابتي هذا المقال كنت أقرأ حوارات راقية مع الكاتب الكبير محمد جلال عبدالقوي صاحب (المال والبنون) و(حياة الجوهري) و(قصة الأمس) تفاجأت أن محمد جلال تمنى لو يحول موسم الهجرة الى الشمال رائعة الطيب صالح الى مسلسل وهذا لعمري فخر للسودان.. فمحمد جلال يعتبر الجيل الثاني من الكتاب الدراميين المصريين مثله أسامة أنور عكاشة وهو جيل السبعينات والذي عالج كل اشكالات العمل الدرامي التلفزيوني منذ أول مسلسل قدم في التلفزيون المصري 1962 والذي كانت لضيق ذات اليد الفنية تواجهها مشكلات تقنية كبيرة..

استمتعت بكل هذا الفيض من الدفء المعرفي وفي خاطري أبعاد وحكايات المبدع الاستاذ خليفة وهو يرسم ملامح حلقات الطيب ويخطط لهذه المعركة الثقافية ليرمي بكل اسلحة الجمال في يدي لأدير معركة بطلها أستاذنا نادر السماني.

نعم ساداتي حكايات كثيرة وملامح للجمال بين الفكر والأدب والسياسة في بحر البودكاست لمقبل الأيام القادمة وحكايات خليفة حسن بلة التي لن تنضب.. وبينه وبين المقولة الأشهر (عباس الضو بقول لا) وصل نبيل بين مصر والسودان وان لم يع الكثيرون ذلك فعند الأدب ألف اجابة لكل الأسئلة المفتوحة...

صحح.. أعد

من الأخطاء الشائعة قولك: «ساهم في العمل»، والصواب: أسهم، لأن ساهم معناها اقترع، وفي القرآن: {فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ المُدْحَضِينَ}.

تحذير..

وإذا تركت أخاك تأكله الذِّئابُ
فاعلم بأنَّك يا أخاه ستُستَطابُ
ويجيء دورك بعده في لحظة
إن لم يجئْكَ الذِّئب تنهشكَ الكلابُ
إن تأكلِ النِّيرانُ غرفة منزلٍ
فالغرفة الأخرى سيدركها الخرابُ.

– أحمد مطر

مذكرات حمار

د.علي الوردي

فتح الحمار مذكرة يومياته وكتب فيها :

« انا لا أعرف كم مضى من الزمن على رحيل الأسد .. ولكن وصلت في نهاية عمري إلى قناعة راسخة لكنها قاسية ومؤلمة مفادها أن ديكتاتورية الأسد أفضل من حرية القردة والكلاب، فهو لم يكن يستعبدنا بل كان يحمينا من قرود تبيع نصف الغابة مقابل الموز وكلاب تبيع نصفها الآخر مقابل العظام.....»